العلاقـات الالبـانية اليـوغسلافية في عهـد انـور خـوجة ١٩٤٤-١٩٨٥

الملخص

تناولت هذه الدراسة العلاقات الألبانية اليوغسلافية خلال الفترة (١٩٤٤-١٩٨٥). اذ شهدت تلك العلاقات تفاعلا واسعا منذ وصول الحزب الشيوعي الالباني للسلطة في البلاد بقيادة أنور خوجة عام ١٩٤٤. لتكون يوغسلافيا التي قدمت كل الدعم للشيوعيين الالبان، هي الحليف السياسي والاقتصادي لجمهورية البانيا الشعبية. لكن سرعان ما بدأت تلك العلاقات بالتدهور، عندما اتضحت طموحات يوغسلافيا اتجاه البانيا، مما أدى لقطع العلاقات بين البلدين في عام ١٩٤٨. ومنذ ذلك الحين، ساءت العلاقات الألبانية اليوغوسلافية. لتعود مرة أخرى في مطلع السبعينيات من القرن العشرين وتشهد مرحلة جديدة من التقارب، خاصة في الجانب الاقتصادي. اضافة لذلك، شكل إقليم كوسوفو ذو الأغلبية العرقية الألبانية، مفصلا مهما في وضع العلاقات الألبانية اليوغسلافية التي استمرت بالتوتر حتى نهاية حكم أنور خوجة عام ١٩٨٥.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، البانيا، يوغسلافيا، كوسوفو، أنور خوجة، جوزيف بروز تيتو.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Albanian-Yugoslav relations during the reign of Anwar Khoja 1944-1985

Abstract

This study deals with the Albanian-Yugoslav relations during the period (1944-1985). As these relations witnessed a wide interaction since the Albanian Communist Party came to power in the country under the leadership of Enver Hoxha in 1944. Yugoslavia, which provided all support to the Albanian communists, would be the political and economic ally of the People's Republic of Albania. But those relations soon began to deteriorate, when it became clear the ambitions of Yugoslavia towards Albania, which led to the severance of relations between the two countries in 1948. From that time onwards, Albanian-Yugoslav relations became worse. To return again in the early seventies of the twentieth century and witness a new phase of convergence, especially in the economic aspect. In addition, the province of Kosovo, which has an ethnic Albanian majority, constituted an important juncture in the status of Albanian-Yugoslav relations, which continued to be tense until the end of Enver Hoxha's rule in 1985.

Keywords: relations, Albania, Yugoslavia, Kosovo, Enver Hoxha, Josef Broz Tito.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المقدمــة

تعد السياسة الخارجية بمثابة المرآة التي تعكس آراء الدولة وتوجهاتها نحو المواقف المختلفة في الساحة الدولية، وقد تكون لهذه السياسة مجموعة من المحددات التي ساهمت في تشكيلها وعملت على صياغتها في الاتجاه الذي يخدم مصلحة الدولة بشكل عام، وتتأثر تلك السياسة بعدة محددات اهمها القيادة السياسية والحزبية التي تدير البلاد. وفيما يخص البانيا، فقد كانت خلال فترة حكم أنور خوجة [١]، تتمتع بسياسة خارجية مستقلة، هدفها ان تعكس للمحيط الخارجي مدى وحدة واستقلال القومية الالبانية. فقد كان أنور خوجة من بين القادة الذين يولون أهمية كبيرة لسياسة بلادهم الخارجية. ولتحقيق اهداف سياسته الخارجية قام بتحديد المبادئ الأساسية لها في نظام الحكم الشيوعي، وهي: القومية، والالتزام بالفكر الماركسي اللينيني، وضمان التنمية الاقتصادية، والامن والاستقرار داخل البلاد. علما ان تلك المبادئ قد أثرت لاحقا وبشكل مباشر على علاقات انور خوجة مع العديد من الدول [٢].

جاء هذا البحث مقسما الى مقدمة ومبحثين وخاتمة مع قائمة المصادر. فقد تناول المبحث الأول العلاقات الألبانية اليوغسلافية خلال الفترة الزمنية ١٩٤٤-١٩٤٨، وهي الفترة التي كانت فيها يوغسلافيا الحليف الرئيسي لألبانيا لغاية عام ١٩٤٨، الذي شهد قطع العلاقات بين البلدين وبشكل تام.

اما المبحث الثاني فقد تطرق للعلاقات بين البلدين خلال الفترة الزمنية ١٩٤٨-١٩٨٥، وهي الفترة التي لم تشهد أي تقارب سياسي بين البلدين، باستثناء مطلع السبعينات الذي شهد تقاربا في العلاقات الألبانية اليوغسلافية، وبالأخص في الجانب الاقتصادي، ليستمر توتر العلاقات بين البلدين لغاية وفاة الرئيس الالباني أنور خوجة عام ١٩٨٥.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المبحث الاول: العلاقات بين البانيا ويوغسلافيا (١٩٤٤-١٩٤٨).

ان افكار السلافيين [٣] في فرض سيطرتهم على البانيا هي حقيقة مستمرة منذ استقلال الأخيرة عن الدولة العثمانية عام ١٩١٢. ففي السنوات الأولى، منعت القوات النمساوية المجرية توسع السلافيين (صربيا والجبل الأسود [٤]) في البانيا، وذلك لأن الإمبراطورية النمساوية المجرية لم تكن ترغب في تواجد أي قوة سلافية على البحر الادرياتيكي [٥]. وبعد الحرب العالمية الأولى [٦]، حيث تم العمل ضمن إطار مبادئ الرئيس الأمريكي ودرو ويلسون Woodrow Wilson [٧]، مما شكل حاجزا امام تحقيق السيطرة السلافية على ألبانيا [٨]. بعد ذلك، في تشرين الأول عام ١٩١٨ قامت الدول السلافية الجنوبية بتشكيل كيانا سياسيا كدولة تسمى بـ مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين، رغبة في إرضاء جميع الأطراف ومنع قيام نزاعات بين الأطراف المكونة لهذه الدولة وهي في بداية تكوينها، واستمر العمل بهذه التسمية حتى عام ١٩٢٩، حيث اتفق على تسميتها

بمملكة يوغسلافيا، والتي كانت تضم ست جمهوريات في هيكلها الفدرالي: صربيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا والجبل الأسود وسلوفينيا بقيادة الملك ألكسندر الأول Alexander I [٩]. [١٠]

وخلال تلك الفترة، قدمت يوغوسلافيا العديد من المساعدات للتعاون مع احمد زوغو [١١] لاستعادة حكمه في البانيا في عام ١٩٢٤، مقابل حصولهم على امتيازات في تلك البلاد. لكن هذا التعاون انتهى عندما وقّع احمد زوغو على "اتفاقية الصداقة والأمن" مع إيطاليا في عام ١٩٢٦. مع ذلك، استمرت يوغسلافيا تراقب الاوضاع السياسية والاقتصادية في البانيا، على امل تحقيق نفوذها وضم البانيا كدولة سابعة ليوغسلافيا. وعلى العكس مما تم التخطيط له في الحرب العالمية الأولى، خطط الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو Joseph Broz Tito [١٢] هذه المرة لتأسيس حزب شيوعي في البانيا بدلاً من احتلالها، ومن خلال سلطة ذلك الحزب تتم السيطرة اليوغسلافية على البانيا بعد الحرب العالمية الثانية. علما ان الحزب المعني أصبح هو الحزب الشيوعي الألباني [١٣] الذي تأسس تحت الوصاية اليوغسلافية في عام ١٩٤١ [١٤].

مع ذلك، كانت يوغوسلافيا أقرب حليف لألبانيا خلال الفترة ١٩٤٤-١٩٤٨. وقد كان هذا التقارب يرجع في المقام الأول إلى المساعدة التي قدمها الحزب الشيوعي اليوغوسلافي للحزب الشيوعي الألباني في سنوات الأولى لتأسيسه خلال الحرب العالمية الثانية[١٥]. وتليها مساندته للحزب الشيوعي الالباني في النضال ضد فصائل المقاومة الالبانية الأخرى (الجبهة الوطنية-حزب الشرعية) التي أرادت الاستيلاء على السلطة في ألبانيا. وفي نهاية المطاف، وصل الشيوعيون الألبان، الذين عملوا جنبًا إلى جنب مع الثوار اليوغوسلافيين، واستولوا على السلطة في البلاد بعد انسحاب القوات الألمانية من البانيا في خريف عام ١٩٤٤. لتكون يوغوسلافيا أيضًا من بين أوائل الدول التي اعترفت بحكومة أنور خوجة الديمقراطية المؤقتة وأقامت علاقات دبلوماسية مع ألبانيا في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩٤٥، ونستطيع القول بان الدستور الالباني كان نموذج مشابه من الدستور اليوغسلافي في اغلب بنوده. كما وساعدت يوغسلافيا الحكومة الألبانية في مصادرة الملكية الخاصة، وتأميم الصناعة، وانشاء الجمعيات الزراعية، والعزلة عن الديمقراطيات الغربية[١٦].

بعد تحرير البانيا، والاعلان عنها كجمهورية شعبية في عام ١٩٤٦، قدمت يوغوسلافيا الدعم إليها في موقفين مهمين: الاول، في مؤتمر لندن، والثاني، في مؤتمر باريس للسلام [١٧]. فقد ألقى إدوارد كارديلج Edvard Kardelj [١٨]، رئيس الوفد اليوغوسلافي لدى الأمم المتحدة [١٩]، خطابا في الجلسة الأولى للجمعية العامة في لندن المنعقدة في كانون الثاني عام ١٩٤٦، طالب فيها الأمم المتحدة بالاعتراف بألبانيا وقبول عضويتها في المجلس، قائلا **((يود وفد جمهورية يوغوسلافيا الشعبية الاتحادية أن يعرب عن دعمه العميق لطلب جمهورية ألبانيا الشعبية، في مخاطبتي، من خلالكم، أمام مجلس الأمن، نطالبه بأن يوصي الجمعية العامة بقبول جمهورية ألبانيا الشعبية**

في الأمم المتحدة)). علما ان ادوارد كارديلج أغتنم هذه الفرصة للفت انتباه مجلس الأمن إلى حقيقة أن ألبانيا كانت من أوائل ضحايا العدوان الفاشي في أوروبا، وأن الشعب الألباني، من خلال جيش التحرير الوطني، حارب بصبر وتفاني وساهم في الانتصار على المعتدين كحليف مخلص للدول الديمقراطية [٢٠]. وقد تكرر هذا الموقف الإيجابي باتجاه البانيا في مؤتمر باريس للسلام، عندما أيد ممثل يوغوسلافيا، موسى بيجادي **Mosa Pijade** [٢١]، مصالح ألبانيا في الخطاب الذي القاه، قائلا: **((يعتبر الوفد اليوغوسلافي أن عدم دعوة ألبانيا إلى المؤتمر، كدولة عضو لها حقوق متساوية معنا جميعًا، لا يمكن تبريره. هل هي من الدول المعادية أم أنها دولة حليفة تستحق إعجاب وامتنان جميع الدول الديمقراطية؟))** [٢٢]. علما انه قد كرر رغبته في أن تصبح ألبانيا عضوا في الأمم المتحدة كدولة صديقة.

اما الجانب الالباني، لخص وزير الإعمار الألباني بدري سباهيو Bedri Spahiu[٢٣] ، في خطابه الذي القاه في الخامس والعشرين من أيار عام ١٩٤٦، اثناء الاحتفال بمناسبة عيد ميلاد الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو الرابع والخمسين، قائلا: **((لن ينسى شعبنا أبدًا المساعدة التي قُدمت لنا خلال نضال التحرير الوطني من قبل المارشال تيتو...ولن ننسى دعمه إلينا في الساحة الدولية، والاعتراف بألبانيا، ودعمه لاستقلالها. الشعب الالباني يحتفظ بصورة تيتو بجانب صورة أنور خوجة))** [٢٤].

على الرغم من ثقة ألبانيا بنوايا يوغسلافيا كداعم لسيادتها واستقلالها، الا ان العلاقات بينهم لم تكن خالية من التوتر والخلافات التي غيرت في النهاية شكل تلك العلاقات: وكلياً. قد تعود جذور الخلاف بين الدولتين عند تشرين الثاني عام ١٩٤٤ اثناء عقد الجلسة الثانية للجنة المركزية لاتفاق السلام الشامل في بيرات. عندما كان من المفترض أن يهتم المؤتمر بتحليل نشاط الحزب الشيوعي الالباني خلال حرب التحرير الوطنية وتحديد مهام المرحلة الجديدة التي بدأت بتحرير البلاد. لكن النوايا الصحيحة للحزب الشيوعي اليوغسلافي قد شُوِّهت بالتدخل العدائي للقيادة اليوغوسلافية عبر فيليمير ستوينتش Velimir Stoinich [٢٥]، الذي جاء إلى ألبانيا كرئيس للبعثة العسكرية اليوغوسلافية والمسؤول عن الاتصال بين الحزب الشيوعي اليوغوسلافي وسلطة التحالف المؤقتة في بيرات. فاتُهم الحزب الشيوعي الالباني بالتأرجح بين الطائفية والانتهازية خلال فترة حرب التحرير الوطنية، وانه لم يكن حزبا ماركسي لينيني، وانما كان اشبه بحزب قطاع الطرق والإرهابيين. كما وانتُقد أنور خوجة على اساس انه كان المسؤول الأول عن ارتكاب تلك الأخطاء. ومن الواضح ان ذلك الهجوم اليوغسلافي كان يعني بشكل غير مباشر أن انور خوجة لا يستحق منصب رئيس الحكومة الديمقراطية المؤقتة في البانيا [٢٦]. ولكن، نظرا لما قدمه الحزب الشيوعي اليوغسلافي من مشورة ومساعدة لحركة التحرير في ألبانيا، تم تجاهل هذا الموقف من اغلبية أعضاء الحزب اثناء

عقد الجلسة، باستثناء بعض أعضاء الحزب الشيوعي الالباني كـ سيفولا ماليشوفا Sejfulla Maleshova [٢٧]، وكوتشي إكسوكس Koci Xoxe [٢٨]، وباندي كريستو، من المؤيدين للخطط وللسياسة اليوغسلافية [٢٩].حيث انحازوا للموقف اليوغسلافي، وبالتالي شاركوا هؤلاء مع فيليمير سويتش في تنظيم مؤامرة خلف الكواليس ضد الحزب الشيوعي الالباني، كان هدفها ضم البانيا كجمهورية سابعة لاتحاد الجمهوريات اليوغسلافية [٣٠].

وضمن هذا السياق، قد تمت صياغة الموقف اليوغوسلافي بالشكل التالي: **((ان ألبانيا هي دولة صغيرة جدًا وأضعف من أن تقف بمفردها بعد الحرب. ويمكن أن تكون "لقمة مغرية" للقوى الإمبريالية))** [٣١]. لذلك، كان من الضروري أن توافق ألبانيا على الانضمام إلى الاتحاد اليوغوسلافي كخطوة نحو الوحدة الكاملة للبلدين، مع تيتو كرمز للاتحاد لأنه كان "المحرر العظيم لمنطقة البلقان وأوروبا"[٣٢]. ورغم كل ذلك، لم يتحقق الهدف الرئيسي لخطة القيادة اليوغوسلافية، المتمثلة في الإطاحة بقيادة الحزب الشيوعي الالباني- أنور خوجة - واستبدالها بقيادة جديدة موالية ليوغوسلافيا. وذلك لأنهم توصلوا إلى استنتاج مفاده أن الوقت لم يكن مناسبًا، إضافة لقلقهم اتجاه بعض التحركات من جانب الجيش والضباط، الذين كانوا من اشد المعارضين لتلك الأهداف اليوغسلافية. ومع ذلك، فَتَحَت الجلسة المنعقدة في بيرات، الطريق أمام تدخل أعمق وأوسع للقيادة اليوغوسلافية في الشؤون الداخلية للحزب الشيوعي الالباني ولألبانيا ككل [٣٣].

في خضم الحرب الباردة [٣٤] في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية، وجدت ألبانيا نفسها في وضع صعب بشكل خاص. كانت العلاقات مع الغرب في أدنى مستوياتها بعد حادثة قناة كورفو CHANNEL CORFU [٣٥]، كما وكان في ذلك الوقت دعم أمريكي قوي لمطالب الحكومة اليونانية بجنوب ألبانيا [٣٦]. لذلك لم يكن لدى الألبان بديل سوى التعاون مع بلغراد. علما ان الفترة ما بين ١٩٤٥-١٩٤٧ تميزت بالضغط المستمر الذي مارسه تيتو من داخل الحزب الألباني بهدف إجبار ألبانيا على أن تصبح أكثر اعتمادًا على يوغوسلافيا [٣٧].

زار أنور خوجة مع مجموعة من أعضاء الحكومة الألبانية يوغسلافيا في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٤٦. وقد بذل رئيس يوغسلافيا تيتو، جهودًا كبيرة لإقناع أنور خوجة في ضرورة تنسيق الخطط الاقتصادية للبلدين وتوحيد أنظمتهما النقدية [٣٨]. وكانت نتيجة تلك المفاوضات، هي عقد اتفاقية الصداقة والتعاون المتبادلة بين البلدين، والتي تم التوقيع عليها في تيرانا في التاسع من تموز عام ١٩٤٦، بين أنور خوجة ووزير الخارجية اليوغوسلافي ستانوج سيميتش Stanoje Simic [٣٩]. علما ان تلك الاتفاقية كانت تتضمن ما يلي [٤٠]:

١. عند تعرض يوغوسلافيا أو ألبانيا للهجوم من قبل دولة ثالثة بهدف التخويف والاستيلاء على أي قطعة أرض وضمها، فإن الدولة الأخرى ستقدم جميع أنواع المساعدة العسكرية وغيرها إلى الطرف الآخر دون أي عذر.
٢. يتخذ كلا البلدين جميع التدابير اللازمة لحماية سلامة أراضيهما واستقلالهما، بما في ذلك ضمان السلام والأمن في جميع الأنشطة الدولية.
٣. لن ينضم أي من البلدين إلى تحالف ضد الآخر.
٤. سيتم حل المشاكل المشتركة بشكل متبادل بروح الصداقة.
٥. ستكون العلاقات الاقتصادية والثقافية وغيرها ضمن اتفاقيات خاصة.

مثلت هذه الاتفاقية الركيزة الأساسية للعمل الثنائي بين الطرفين، وفُصلت الاتفاقية كل نقطة بشكل واضح وشرحت الطرق التي يمكن ان تطبق فيها.

وقد أشار أنور خوجة الى الاتفاقية مع يوغسلافيا، في خطابه أمام مجلس الشعب الألباني في الثامن من آب عام ١٩٤٦، على انها إحدى الاتفاقيات المهمة التي أبرمتها حكومة جمهورية ألبانيا الشعبية على الساحة الدولية. كما ذكر أنور خوجة أن هذه الاتفاقية ضمنت وحدة واستقلال البلدين وجعلهما يشعران بالسعادة أكثر من أي وقت مضى، مضيفًا أن يوغوسلافيا حليف قوي ومنفتح [٤١]. وبعد اتفاقية الصداقة والتعاون، وقع البلدان أيضًا اتفاقية اقتصادية، تضمنت إعادة تقييم الليك الألباني من حيث الدينار اليوغوسلافي، فأصبح سعر الصرف لكل ١ ليك الباني مقابل ١ دينار يوغسلافي. وقد كان تحقيق التكافؤ بين العملة الألبانية والدينار اليوغوسلافي يعني انخفاضًا كبيرًا في قيمة الفرنك الألباني، والذي فقد ما لا يقل عن ٣.٥ ليك لكل فرنك [٤٢]. مع ذلك، زادت العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين البلدين عند عقد الاتفاقية التجارية الموقعة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٦. والتي على أساسها تم تشكيل اتحاد جمركي بين البلدين، والذي مهد الطريق للمنظمات التجارية اليوغوسلافية والتجار اليوغسلافيين لاستغلال مخزون البضائع في البانيا. وأدى تبادل السلع على أساس الأسعار الداخلية، وليس بأسعار السوق الدولية، إلى إلحاق أضرار جسيمة بالاقتصاد الالباني. علما ان النقطة الرئيسية في هذه الاتفاقية، كانت إنشاء شركة مساهِمة بين البلدين تغطي النفط والتنقيب عن المعادن واستخدامها، والكهرباء، والتجارة الخارجية، والبنوك. هدفها وبشكل عام هو التطوير والاستفادة من النفط والموارد الطبيعية في البانيا [٤٣]. بالإضافة إلى ذلك، منحت يوغوسلافيا ألبانيا قرضًا لشراء الآلات والمعدات الأخرى لإنشاء الصناعة اللازمة لإنتاج السلع الاستهلاكية. وتم إرسال نسبة كبيرة من الخبراء والمستشارين اليوغوسلاف إلى ألبانيا، علما ان هؤلاء الأفراد قد مُنِحوا مناصب مهمة في القوات المسلحة والحكومة الالبانية [٤٤].

مقابل ذلك، ادى الضغط الذي مورس بذريعة "تعزيز العلاقات الودية" إلى دخول ألبانيا في الاتفاقيات الاقتصادية الغير عادله. حيث كانت ذات منفعة متبادلة من الناحية النظرية، ولكنها كانت تشبه إلى حد كبير الاتفاقات أحادية الجانب التي أبرمتها حكومة الملك احمد زوغو مع إيطاليا في ألبانيا قبل الحرب العالمية الثانية. وبالتالي نرى ان خطة ألبانيا الاقتصادية قد خضعت الى الخطة اليوغسلافية، وقد صرح الاقتصاديان الالبانيان، اج. بانا H. Banja، وفي. توسي V. Toci، بتحليلهما لنوايا يوغسلافيا: **لم تكن ألبانيا بحاجة إلى إنشاء صناعتها الوطنية، ولكن كان ينبغي أن يقتصر إنتاجها على المواد الخام الزراعية والمعدنية، والتي كان من المقرر إرسالها للمعالجة الصناعية إلى يوغوسلافيا. بعبارة أخرى، أرادوا أن يكون الاقتصاد الألباني مجرد ملحق للاقتصاد اليوغوسلافي** [٤٥]. يبدو واضحاً بان يوغسلافيا سعت بشكل جدي لدمج الاقتصاد الالباني واليوغسلافي معاً من خلال الضغط على البانيا لقبول ذلك.

من جانب اخر، على الرغم من كل النوايا والخطط المستقبلية على الأراضي الألبانية التي كانت يوغوسلافيا تمتلكها، إلا أن الاخيرة قدمت لألبانيا دعمًا ماليًا كبيرًا في السنوات الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. ويمكن تلمس ذلك من خلال ما قدمته يوغسلافيا في عام ١٩٤٦ من مساعدات لألبانيا تمثلت بعشرين ألف طن من القمح والذرة. كما واشار نائب وزير المالية الالباني، عبد الكليزي Abdyl kellezi [٤٦]، في اجتماع للجمعية الوطنية في السابع عشر من تموز عام ١٩٤٧، الى المساعدات اليوغسلافية لألبانيا، والتي تمثلت بمنح مبلغ مالي كبير كائتمان لمساعدة ألبانيا على تحقيق أهدافها الاقتصادية لذلك العام. علما ان هذا المبلغ كان يعادل حوالي ٥٨% من ميزانية الدولة الألبانية [٤٧]. وفي العام التالي، ذكر وزير المالية الالباني، رمضان جيتاكو Ramadan Gitaku [٤٨]، الكثير عن المساعدات والدعم المالي، حيث منحت يوغسلافيا مبلغا قدره ٣ مليار دينار، والتي كانت تمثل دخلاً للتنمية الاقتصادية لألبانيا، علما ان ذلك المبلغ كان يعادل حوالي ٤٨% من ميزانية البانيا لعام ١٩٤٨. واعقبتها، خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٤٨ أعطت يوغسلافيا لألبانيا، ٧٠٤.٧٩١.٠٠٠ دينار لتجهيز جيشها. ومع ذلك، على الرغم من المساعدة السخية التي قدمتها يوغوسلافيا إلى ألبانيا، الا انها ساهمت بتدمير بطيء للاقتصاد الالباني أصبحت الاقتصادات متورطة أكثر فأكثر، لتصبح جمهورية يوغوسلافيا السابعة [٤٩].

لقد كان هناك خلاف حول نقطتين رئيسيتين بين ألبانيا ويوغوسلافيا. الأول فيما يتعلق بحساب مبلغ الدخل الألباني المحصل في الشركات المشتركة. فقد أظهرت ألبانيا أن أسعار المواد الخام المصدرة أقل بكثير من قيمتها، مما أدى إلى انخفاض الإيرادات. السبب الثاني هو أن ألبانيا طلبت من يوغوسلافيا إنشاء البنية التحتية الاقتصادية الخاصة بها. في حين طالبت يوغوسلافيا بالإنفاق على الأمور التي تهدف إلى توفير النفط والمدخلات الزراعية التي كانت تحتاجها يوغسلافيا

كمواد خام. ونتيجة لذلك، كان الاستياء من النفوذ اليوغوسلافي يتزايد باطراد. حيث بدأت الحكومة الألبانية بالاعتراض على التقييم اليوغوسلافي لصادرات ألبانيا من المواد الخام، والطريقة التي سيتم من خلالها حساب الاستثمار الألباني في الشركات المشتركة، والفشل المزعوم لليوغوسلافيين في المساهمة بحصة رأس المال المتفق عليها للشركات، ومحاولة واضحة من قبل شركة شحن مشتركة للسيطرة على التجارة الخارجية لألبانيا [٥٠].

فضلاً عن ذلك، كان هناك اختلاف في الرأي داخل الحكومة الالبانية. فقد أرادت المجموعة المعتدلة طريقًا مستقلًا وعلاقات أفضل مع الغرب، وكانت تؤيد تأجيل العلاقات مع الأساليب الشيوعية المتطرفة حتى يتم تحقيق مستوى أعلى من التطور في البانيا. ضد مجموعة المقاتلين الذين أرادوا نسخ النموذج اليوغوسلافي في السياسة الداخلية والخارجية. وقد قدم أنور خوجة الدعم الكامل لمجموعة المقاتلين، وعلى العكس منهم تم التعامل مع المعتدلين، حيث تم طردهم من اللجنة المركزية للحزب في تشرين الأول عام ١٩٤٦[٥١].

مع ذلك، اخذ الاستياء من يوغسلافيا يزداد تدريجياً. واخذ أنور خوجة يسعى إلى إيجاد البديل عنها كحليف لألبانيا. لهذا الغرض، في تموز عام ١٩٤٧، زار أنور خوجة موسكو والتقى بجوزيف ستالين *Joseph Stalin* [٥٢]. حيث قدم الأخير العديد من المعلومات حول نوايا يوغوسلافيا تجاه ألبانيا. موضحا هدف تيتو من أنشاء شركات صناعية مشتركة في البانيا، والغاية من ارسال يوغوسلافيا خبراء عسكريين إلى ألبانيا، هو ان يوغسلافيا كانت تنوي الهيمنة والسيطرة وضم البانيا اليها مما يجعلها جمهورية يوغسلافية سابعة. وفي طبيعة الحال، وافق أنور خوجة على وجهة نظر ستالين من نوايا يوغوسلافيا المعادية للألبان [٥٣]. وقد علق أنور على تطوير العلاقات الوثيقة في جميع المجالات بين ألبانيا ويوغوسلافيا، قائلا: **((لم نناقش كما ينبغي، ولم يكن لدينا المعنى الحقيقي للتنسيق والتخطيط، وتكافؤ العملة، وتوحيد الأسعار، وإلغاء الحواجز الجمركية، وأساليب نشاط الشركات المشتركة، ولم نحدد مسألة الائتمانات بشكل صحيح. لقد وقعنا في الثقة بهم. بينما كان لليوغوسلافيين أهدافًا محددة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الاقتصادية وتطورها. أهداف سياسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغوسلافي بتجاه بلدنا كانت معادية للماركسية واستغلالية واستعمارية. باختصار، لقد كانت على حساب شعبنا))** [٥٤].

في غضون ذلك، بدأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغوسلافي في تنفيذ خططها للاستيلاء على ألبانيا من خلال مهاجمة أنور خوجة علانية. حيث اتهمته اللجنة المركزية باتباع خط فردي مناهض للماركسية، معادٍ ليوغسلافيا وضد مصالح ألبانيا نفسها. ووقع هجوم آخر من يوغسلافيا ضد ألبانيا، عندما أبرمت الاخيرة اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي لشراء إمدادات من الآلات الزراعية. وكان سبب ذلك الهجوم هو إن ألبانيا لا يمكنها الدخول في أي اتفاقيات مع دول

أخرى دون موافقة يوغسلافيا. إضافة لذلك، حاول كوتشي اكسوكس منع أنور خوجة من توقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع بلغاريا [٥٥]. حيث كان منطق كوتشي لأفعاله هو أنه يجب إبقاء ألبانيا معزولة لتسهيل استيعابها في يوغسلافيا. في ذلك الحين، توضِح قضية ناكو سبيرو Nako Spiru [٥٦] رئيس لجنة تخطيط الدولة والذي عارض الاتفاقيات الاقتصادية بين ألبانيا ويوغوسلافيا وفضل الاكتفاء الذاتي الألباني والتنمية الاقتصادية بدون يوغسلافيا، مدى تأزم الوضع في السياسة الألبانية اتجاه يوغسلافيا. فقد كان كوتشي اكسوكس قاسياً في هجماته على ناكو سبيرو، في حين لم يؤيد أي شخص مواقف الاخير. مما دفعه الى الانتحار في وقت لاحق من عام ١٩٤٧[٥٧].

في خضم تلك الظروف، تم إنشاء منظمة الكومنفورم Cominform [٥٨] في تشرين الأول عام ١٩٤٧، وكانت ألبانيا الدولة الوحيدة في الكتلة الشيوعية التي لم تتم دعوتها للانضمام، وقد يعود السبب في ذلك، لانها كانت تدعم يوغوسلافيا في أي موقف دولي، في حين كانت العلاقات السوفيتية اليوغوسلافية تتدهور بسبب خطط تيتو والزعيم البلغاري جورجي ديميتروف Gjergj Dimitrovin[٥٩] لإقامة اتحاد البلقان، والتي عارضها ستالين. فقد كان ستالين غاضبًا من مثل هذا العرض المستقل لصنع السياسة الخارجية من قبل تلك الدول، والأهم من ذلك بسبب افتقارها للتشاور معه [٦٠]. وفي كانون الثاني عام ١٩٤٨، ذهب ميلوفان دجيلاس Milovan Djilas [٦١]، أحد أعضاء الحزب الشيوعي اليوغسلافي إلى موسكو بناء على طلب ستالين لمناقشة الوضع الألباني من جهة، والنزاع حول خطة تيتو المثيرة للجدل في اتحاد البلقان من جهة اخرى. وخلال تلك المناقشات، اشار ستالين لميلوفان جيلاس أن الاتحاد السوفيتي ليس لديه اهتمام خاص بألبانيا وأن يوغوسلافيا كانت حرة في "ابتلاع" ألبانيا في أي وقت ترغب في القيام بذلك [٦٢].

بناءً لذلك، وبأوامر موجهة من يوغسلافيا، بدأ كوتشي اكسوكس في استخدام منصبه داخل الحزب الشيوعي الالباني لتنظيم خطته في عزل أنور خوجة عن الحكم، وضمان الوجود اليوغسلافي لأطول مدة في البانيا [٦٣]. وكانت الجلسة الثامنة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الالباني، التي انعقدت بين ٢٦ من شباط – ٨ من اذار عام ١٩٤٨، تمثل الوقت المناسب لتنفيذ المؤامرة اليوغسلافية. حيث تعكس إجراءاتها إلى أي مدى نجح كوتشي اكسوكس تقريبًا في اضعاف موقف أنور خوجة ومحمد شيخو، كما وافقت الجلسة الثامنة أيضًا على مقترحات كوتشي لدمج الاقتصادات الألبانية واليوغسلافية والقوات المسلحة [٦٤].

وعشية تلك الاحداث، ولحسن حظ أنور خوجة، كان هناك مخططاً في موسكو لطرد يوغوسلافيا من الكومنفورم، ففي اذار عام ١٩٤٨ شن ستالين هجومه على تيتو في سلسلة من الرسائل تتهم اليوغوسلاف بالانحراف عن المبادئ الماركسية اللينينية [٦٥]. كانت نتيجتها لاحقا قطع

العلاقات السوفيتية اليوغسلافية، وطرد يوغسلافيا من منظمة الكومنفوم في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٤٨[٦٦].

ومع اشتداد حدة الخلافات بين موسكو وبلغراد، بدأ تيتو في الضغط من أجل الوحدة مع ألبانيا. وفي نيسان عام ١٩٤٨ تم تجهيز فرقتين من الجيش اليوغسلافي وسرب من الطائرات المقاتلة على عجل للتدخل في ألبانيا، دون موافقة ستالين، بحجة طلب ألباني للدفاع عنهم ضد هجوم يوناني. في الواقع، كانت هذه المخاوف بعيدة كل البعد عن الصحة، وكان هذا جهدًا لتسهيل استيلاء يوغوسلافيا على ألبانيا. مع ذلك، بدأت الأمم المتحدة تتهم يوغوسلافيا بالتدخل في الحرب الأهلية اليونانية، ومع احتدام تلك الحرب كان هناك خوف حقيقي من احتمال غزو ألبانيا من قبل اليونان وبدعم غربي. لذلك، امتنعت فرق الجيش اليوغوسلافي عن دخول ألبانيا لكنها بقيت على الحدود [٦٧]. ساءت العلاقات الألبانية اليوغسلافية، وفي الخامس والعشرين من أيار عام ١٩٤٨، لم ترسل ألبانيا أي تهنئة إلى الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو في عيد ميلاده. إضافة لذلك، قامت السلطات الألبانية بإيقاف العمل في بناء خط السكك الحديدية اليوغوسلافي الألباني، وضمن هذا السياق، كان وقف صادرات النفط عاملاً هاماً ساهم في سوء العلاقات بين البلدين. وفي الثالث من تموز عام ١٩٤٨، بدأ تأزم العلاقات الألبانية اليوغسلافية يتجلى يوما بعد يوم، حيث تمت إزالة الأسماء والشعارات التي ترمز إلى وحدة أنور خوجة – جوزيف بروز تيتو. كما وصرح أنور خوجة على أن الحزب الشيوعي اليوغوسلافي لم يؤَسَس على أساس الفكر الماركسي اللينيني وتعاليم هذا الفكر منذ البداية [٦٨].

ومما زاد من ارتياح أنور خوجة، هو طرد يوغسلافيا من منظمة الكومنفورم، حيث أدى هذا سريعًا إلى تحول جذري في الاصطفاف داخل قيادة الحزب الألباني. وأصبحت ألبانيا أول الدول الشيوعية التي تهاجم تيتو علانية. ففي الثالث عشر من ايلول عام ١٩٤٨، تم إلغاء جميع الاتفاقيات الاقتصادية بين ألبانيا ويوغوسلافيا. كما وأمرت يوغوسلافيا بإغلاق مركز المعلومات الخاص بها في تيرانا، وتم منح جميع المستشارين والفنيين اليوغوسلافيين ٤٨ ساعة لمغادرة البلاد. ومن ذلك الوقت فصاعدا، كانت تيرانا مصرة على دعم الإدانات السوفيتية لبلغراد [٦٩]. مع ذلك، كان انفصال تيتو عن ستالين عاملاً مهمًا سمح لأنور خوجة وألبانيا بالانفصال عن يوغوسلافيا، وتم قبول المقترحات السوفيتية للمساعدة. كما وأصبح جوزيف ستالين بطل ألبانيا. وحصل أنور خوجة على لقب "الزعيم الوطني". في حين اتَهم جوزيف بروز تيتو الاتحاد السوفييتي بجهوده للتدخل وفرض الهيمنة على يوغسلافيا، وجه رئيس الوزراء الألباني أنور خوجة الاتهامات نفسها ضد يوغسلافيا [٧٠].

وفي الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٤٨، وافقت الجلسة الحادية عشرة لاتفاق السلام الشامل على تغيير اسم الحزب الشيوعي الالباني ليصبح حزب العمل الالباني، ليعكس بشكل أفضل تركيبة المجتمع الالباني الذي كان يتالف من ٨٠% من الفلاحين، كما وتم اعتبار تلك الجلسة هي المؤتمر الأول للحزب. وخلال ذلك المؤتمر أعادت الهيئة الكاملة لكل من سيفولا مليشوفا ومحمد شيخو إلى مناصبهم السابقة، وعُين الأخير أيضًا وزيراً للداخلية بدلاً من كوتشي اكسوكس. كما وذكر أنور خوجة أن كوتشي اكسوكس والحكومة اليوغوسلافية واحدة من أهم المشاكل التي تواجه ألبانيا. وبذلك، تم تشديد الخناق على الاخير، وطُرد من جيش التحرير الشعبي. علما ان كوتشي اكسوكس حاول إنقاذ نفسه من خلال شن هجوم حاد على الرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو، إلا أنه أُعتُقِل في نهاية تشرين الثاني من عام ١٩٤٨. وفي أيار من العام التالي، حوكم سراً، وأدين بارتكاب جرائم ضد الدولة، وأُعدم في الحادي عشر من حزيران من عام ١٩٤٩[٧١]. وهكذا بدأت عمليات التصفية، عبر سلسلة من التطهير الدموي، لجميع المعارضة حيث تحرك أنور خوجة لتدعيم مركزه. ولأسباب تتعلق بالأمن والمساعدة، واصلت ألبانيا الانحياز إلى الاتحاد السوفيتي في نفس الوقت أصبحت من أشد منتقدي يوغوسلافيا داخل الكتلة الشيوعية. كما وأصبح الضم اليوغوسلافي المقصود لألبانيا الآن مستحيلًا. وبعد طرد يوغسلافيا من كومنفورم، تم تزويد تيرانا بمنصة يمكن من خلالها إعادة تنشيط مسألة استعادة كوسوفو [٧٢]. بالإضافة لذلك، كانت اراء اغلب الالبان عن التحالف بين البانيا ويوغسلافيا، هي ٩٨% أكدوا على انه كان تحالفا سلبياً لأن يوغسلافيا أرادت تحويل ألبانيا إلى مستعمرة، واشار ٢% فقط على أنه كان تطوراً إيجابياً من أجل الاستقرار والسلام في البلقان [٧٣].

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المبحث الثاني: العلاقات بين البانيا ويوغسلافيا (١٩٤٨-١٩٨٥)

كانت العلاقات بين ألبانيا ويوغوسلافيا تتم في بيئة دافئة حتى عام ١٩٤٨. ففي ذلك العام، حدث تناقض في طبيعة تلك العلاقات بعدما اتضحت نوايا يوغسلافيا لضم البانيا كجمهورية سابعة، حيث ابتعدت ألبانيا بقيادة أنور خوجة عن يوغوسلافيا وبدأت في اتباع خط سياسي صارم مع جوزيف ستالين تجاه يوغسلافيا. من ناحية أخرى، بدأت الأخيرة بقيادة جوزيف بروز تيتو في اتباع أسلوبا إداريا بطريقه خاصة، يختلف عن مبادئ جوزيف ستالين والإدارة السوفيتية التقليدية واحياناً مناوئ لها، وهذا ما سُمي بالتيتوية [٧٤]. ففي الهيكل الإداري ليوغسلافيا، كان نظام تيتو يعتمد على ثلاثة مبادئ إدارية رئيسية، وهي [٧٥]:

- توفير الحريات المحلية مع فهم الإدارة الذاتية.
- ترسيخ التناغم العرقي لحكم الحزب الواحد على أساس الأخوة والوحدة.
- عدم الانحياز في السياسة الخارجية.

ان نظام إدارة جوزيف بروز تيتو، الذي لا يقلد النموذج السوفيتي، قلل من تأثير السوفييت في البلاد وقاد الغربيين إلى دعم وحماية حدود يوغسلافيا. حيث بدأت الولايات المتحدة وروسيا تنظران إلى يوغسلافيا كدولة عازلة بينهما. خلق هذا الوضع فرصة ليوغسلافيا في تنفيذ استراتيجيتها الخاصة. وقد وقعَت اتفاقيات مع تركيا واليونان، العضوان في حلف شمال الاطلسي N.A.T. O [٧٦]، حيث عززت معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة في الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٥٣، بين يوغسلافيا وتركيا واليونان والتي عرفت لاحقا باتفاقية انقرة، من علاقات يوغسلافيا مع الغرب. وبدأت تتلقى المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا [٧٧]، علما ان هدف جوزيف بروز تيتو من تلك الاتفاقية هو حماية نفسه بشكل غير مباشر من خطر السوفييت [٧٨]. مع ذلك، بعد وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣، تم تطبيع العلاقات السوفيتية اليوغسلافية، وبالأخص بعد زيارة نيكيتا خروتشوف ليوغسلافيا في الأول من تموز عام ١٩٥٤ [٧٩]. بعد ذلك، اتبع تيتو خطا نشطا في السياسة الخارجية وأصبح زعيمًا لحركة عدم الانحياز [٨٠] في عام ١٩٥٥[٨١].

وفي خضم تلك الاحداث، لم تتحسن العلاقات بين ألبانيا ويوغوسلافيا، وابقيت الاتصالات بين البلدين في أدني مستوى لها خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي. ففي التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٥٨، جرى استقبال رسمي لمندوب الحكومة التشيكوسلوفاكية، الذي جاء إلى ألبانيا في زيارة رسمية، ألقى انور خوجة خطابًا وصف فيه الرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو بالخائن، والغير حكيم، وعدوًا للسوفييت وللفكر الماركسي اللينيني [٨٢]. إضافة لذلك، كانت قضية كوسوفو احدى العوامل التي زادت من سوء العلاقات الالبانية اليوغسلافية، فقد عانى البان كوسوفو خلال العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، بعدم المساواة بين العرق الالباني الذي يشكل أغلبية السكان في كوسوفو وبين الصربيين. فعلى الرغم من تطوير الالبان لوضعهم بصورة ملحوظة تمثل في النمو الاقتصادي المزدهر وتوفير فرص تعليمية لم تكن متاحة سابقا، الا انهم بقوا في حالة متدنية ومحرومون من حقوقهم المدنية والقومية ومعرضون للاضطهاد السياسي والاقتصادي، وعلى العكس منهم كان وضع الصربيين، الذين احتلوا المراكز القيادية وتحكموا بمقدرات كوسوفو جميعها [٨٣]. ومع ذلك، كانت سياسة بلغراد السيئة اتجاه العرق الالباني المقيم في يوغسلافيا، أحد العوامل التي ساهمت في تراجع العلاقات بين البانيا ويوغسلافيا، حيث تم استبعاد أي تطبيع للعلاقات بين البلدين طالما كان الوضع على ما هو عليه في كوسوفو [٨٤].

مع ذلك، شهدت العلاقات بين البانيا ويوغسلافيا نوعا من التقارب في أواخر الستينات، وقد يعود السبب في ذلك التقارب الى عاملين مهمين، هما: الأول، الشعور المشترك بينهما بالتهديد من الاتحاد السوفيتي، بعدما قامت القوات السوفيتية باقتحام تشيكوسلوفاكيا في الحادي عشر من اب عام ١٩٦٨. مما دفع أنور خوجة لإعادة النظر في سياسته الخارجية، والسعي للتوافق مع البلدان

المجاورة لضمان سلامة واستقلال البانيا [٨٥]. وبناءً لذلك، قرر أنور خوجة الانسحاب من حلف واسو Warsaw pact [٨٦] في أيلول عام ١٩٦٨، وأعقب ذلك الانسحاب تخفيف البانيا من حدة لهجتها الإعلامية اتجاه يوغسلافيا، بل حتى انها عرضت مساندتها ليوغسلافيا إذا ما تعرضت لهجوم من قبل الاتحاد السوفيتي [٨٧]. اما العامل الثاني الذي ساهم في التقارب بين البانيا ويوغسلافيا: هو التحسن الذي طرأ على وضع الالبان في كوسوفو. فقد تغيرت السياسة اليوغسلافية اتجاه الأقلية الألبانية نحو الأفضل عقب اقالة وزير الداخلية اليوغسلافي الإكسندر رانكوفيتش Aleksandar Rankovich [٨٨]، فقد مثل ذلك الحدث بداية النهاية لهيكل السلطة المركزي في يوغسلافيا، وبداية للحركات الانفصالية الاجتماعية والسياسية عن البلاد. مما أدى الى حدوث بعض الاضطرابات بين الألبان في كوسوفو، تمثل في تنظيم مظاهرات للمطالبة بالاعتراف بحقوقهم القومية ومنحهم استقلالاً ذاتياً، كما طالبوا بكوسوفو كجمهورية ذات حكم ذاتي وتأسيس جامعة البانية وتحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية للألبانيين في يوغسلافيا [٨٩]. وقد واجهت السلطات اليوغسلافية تحدي كبير لمواجهة تلك المظاهرات وتهدئة المتظاهرين. مع ذلك، حققت الحكومة اليوغسلافية بعض المطالب للمتظاهرين، فقد غيرت اسم الولاية من كوسوفو الى اسم (كوسوفو الاشتراكية ذات الاستقلال الذاتي)، كما أُقِر القانون الدستوري للولاية الجديدة وانشئت لكوسوفو محكمتها العليا الخاصة بها، كما واقر شعارها الخاص وسمح للألبانيين برفع علمهم الوطني الخاص بهم، اما طلبهم في انشاء جمهورية خاصة بالألبانيين فقد تم رفضه[٩٠]. ومن جانب اخر، أظهر أنور خوجة اعتدالا غير معهود خلال مظاهرات عام ١٩٦٨ في كوسوفو [٩١]، ورحب بالمكتسبات التي حصل عليها البان كوسوفو في ذلك العام في الحقول الاقتصادية والسياسية والثقافية، كما أعرب أنور خوجة عن استعداد حزب العمل الالباني لتطوير العلاقات الثقافية مع كوسوفو، حيث أظهرت المؤسسات التربوية الألبانية استعدادا للتعاون الكامل مع جامعة كوسوفو الجديدة [٩٢].

وفي مطلع سبعينات القرن العشرين، شهدت العلاقات الألبانية اليوغسلافية مرحلة جديدة عرفت بمرحلة الوفاق الحر[٩٣]. فقد أعلن البلدين رفع التمثيل الدبلوماسي بينهما الى درجة السفارة، وذلك في السادس من شباط عام ١٩٧١. كما واخذت العلاقات الاقتصادية بين البانيا ويوغسلافيا بالتطور، فلم تكن الخلافات السياسية والفكرية بين البلدين عائقا امام التطور الاقتصادي، فقد ارتفع نمو التجارة بينهما، ووقعا على اتفاق تجاري بدأت مدته من عام ١٩٧١ ولغاية ١٩٧٥، تضمن تحديد قيمة السلع المتبادلة بين البلدين خلال مدة الاتفاق البالغة خمس سنوات بـ ١١٠ مليون دولار [٩٤].

مع ذلك، في عام ١٩٧٥ تراجعت التجارة بين البلدين كانعكاس لما طرأ على الاستقرار الاقتصادي في البانيا وخشية تأثره بالنظام الاشتراكي اليوغسلافي، فقد كان هناك تفاوت بين النظام

الاشتراكي في البانيا ونظيره في يوغسلافيا، ويعود ذلك الى أسلوب إدارة جوزيف بروز تيتو في الممارسة التي أطلق عليها "الإدارة الذاتية"[٩٥]. والتي أصبحت بسببها بعض المؤسسات الصناعية وأماكن العمل كملكية مشتركة للموظفين. وتعني أن يحصل العمال اليوغسلافيين على حصة من الأرباح التي شاركوا فيها بشكل مباشر في إدارة مكان العمل [٩٦]. ولذلك خشي أنور خوجة ان يكون للنمط الاشتراكي اليوغسلافي تأثير على الالبانيين وبالتالي اضعاف حكم حزب العمل الالباني، بالأخص بعدما بدأت شريحة من المجتمع الالباني تتطلع لذلك النظام، وكثر الجدل في المقارنة بين النظامين اليوغسلافي والالباني. ولذلك قام أنور خوجة بحملة تطهير واسعة استهدف فيها كل شخص حاول ادخال قوالب وانماط الإدارة الذاتية في النظام الالباني للتخطيط الاقتصادي، وبالتالي تم تعريف الإدارة الذاتية في البانيا على انها شكل من اشكال الرأسمالية [٩٧].

وبعد وفاة الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو في الرابع من أيار عام ١٩٨٠[٩٨]. دخل الاقتصاد اليوغسلافي مرحلة الانهيار، الأمر الذي أدى إلى زيادة البطالة والتضخم ونتج عن ذلك حدوث الانشقاق بين الأعراق المتعددة داخل جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية [٩٩]. وقد تسبب التدهور التدريجي للوضع الاقتصادي في اقليم كوسوفو، وارتفاع معدل البطالة من ١٨.٦٪ في عام ١٩٧١ إلى ٢٧.٥٪ في عام ١٩٨١، الى قيام البان كوسوفو بالاحتجاجات التي تحولت الى مظاهرات منظمة، كما واخذ طموحهم يزداد، وظهرت أفكار تشير إلى مطالبتهم بكوسوفو كجمهورية وبرغبتهم بالانضمام الى- الوطن الام- البانيا [١٠٠].

ضمن السياق نفسه، أصبحت كوسوفو مسرحًا للانتفاضات التي كانت شرارتها الأولى في الحادي عشر من اذار عام ١٩٨١، عندما حدث صداما بين الشرطة وطلبة جامعة كوسوفو بعد تذمرهم من المستوى المتدني للمعيشة في مركز الجامعة. وتوالت بعدها المظاهرات لتنتشر في اغلب مدن كوسوفو، كان اكثرها تنظيما وعددا هي مظاهرات الخامس والعشرين من اذار في بريشيتنا Prishtina[١٠١]، عاصمة كوسوفو. ولم يتم الاستماع إلى مطالب ألبان كوسوفو واستمروا في المظاهرات المنظمة ضد يوغسلافيا. في هذا السياق، اعتقلت الحكومة اليوغوسلافية ٩٤ شخصا على أساس أنهم كانوا يعملون ضدها [١٠٢]. مع ذلك، وبسبب الاحداث في كوسوفو في ذلك العام ازداد توتر العلاقات بين البانيا ويوغسلافيا، وانعكس ذلك بصورة سلبية على التجارة بين البلدين. وفي هذا الإطار، انخفض حجم التجارة من ١٣٤ مليون دولار عام ١٩٨١ إلى ٨٨.٣ مليون دولار عام ١٩٨٤، كما واخذ كلا البلدين باتهام الاخر بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض. فقد اتخذت يوغسلافيا بعدًا جديدًا للحدث من خلال اتهام ألبانيا بالمطالبة بكوسوفو. وعلى الرغم من ان البانيا بقيادة أنور خوجة قد ادانت قمع يوغسلافيا لألبان كوسوفو، عن طريق المقالات الافتتاحية لصحيفة "صوت الشعب" التي كتبها أنور خوجة وأيضا في التقرير المتعلق بالمشاكل الدولية الذي

تم عرضه في المؤتمر الثامن لحزب العمل الالباني في تشرين الثاني عام ١٩٨١، الا ان الحكومة الالبانية لم تتبن مسألة ربط كوسوفو بألبانيا بصورة جدية، لأن الكوسوفيين كانوا من الألبان المتدينين [١٠٣]، واكتفوا بمطالبة يوغسلافيا بالاعتراف بحقوق البان كوسوفو المشروعة في إطار الاتحاد اليوغسلافي [١٠٤].

في عام ١٩٨٢، ابان الذكرى الأولى لأحداث كوسوفو في يوغوسلافيا، أفادت الصحافة اليوغسلافية أن ألبان كوسوفو قد نظموا مظاهرات واسعة النطاق في حرم جامعة بريشتينا، وأعلنوا عن مطالبهم في جعل كوسوفو جمهورية مستقلة. وقد أصيب شخصا، واعتقل المئات بعد الحادث [١٠٥]. وقد خلق هذا الوضع توتراً خطيراً بين البلدين، فقد صرحت لينكا تشوكو Lenka Çuko [١٠٦]، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الالباني، في كلمتها في المؤتمر التاسع لاتحاد النقابات، قائلاً: **((نحن الألبان نرغب دائمًا ونريد أن نعيش في صداقة وسلام مع الدول الأخرى. لقد اتبعنا ونتبع نفس السياسة تجاه يوغوسلافيا المجاورة. ومع ذلك، عندما نرى أن سياسات القمع اللاإنسانية يتم اتباعها ضد إخواننا وأخواتنا الذين يعيشون في أراضيهم في يوغوسلافيا، لا يمكننا أن نجلس وأيدينا مقيدة وأفواهنا مغلقة. هذه السياسة المتبعة في يوغوسلافيا يجب التخلي عنها في أسرع وقت ممكن وسيكون هذا في مصلحة شعوب يوغوسلافيا))** [١٠٧]. وضمن هذا الإطار، اخذت الحملة الاعلامية التي شنتها يوغسلافيا ضد البانيا بالتصاعد تدريجيا، فقد أُعلن ان البانيا تدعم المتظاهرين لتحقيق مطالبهم في الحكم الذاتي لكوسوفو، كما وصورت أنور خوجة على أنه قوة مزعزعة للاستقرار في البلقان، وبناءً على ذلك تم إيقاف جميع الاتصالات بين جامعة بريشتينا وجامعة تيرانا [١٠٨]. علما ان الرد الرسمي من البانيا بخصوص تلك الدعاية الإعلامية، تمثل بما قاله أنور خوجة: **((لقد أكدنا أننا لم نطالب بأنشاء جمهورية كوسوفو. الذي طالب به سكان كوسوفا. لقد أكدنا فقط أنه من حق الألبان الذين يعيشون على أراضيهم في يوغوسلافيا السعي وراء ما يعتقدون أنه حقهم بموجب قوانينهم، دون تعرضهم لاي قمع))** [١٠٩]. مما يوضح ان سياسة الحكومة الألبانية بعد مظاهرات كوسوفو عام ١٩٨١، تمثلت بالسعي الجاد لإرسال رسالة سلام وأمن في هذا الجزء من البلقان. حيث كان لا يزال هناك قلق من أن السوفييت أو بعض القوى الأخرى قد تتدخل في يوغوسلافيا، مما يعرض أمن ألبانيا للخطر أيضًا.

وفي عام ١٩٨٤، لوحظ أن محاولات الألبان من أجل استقلال كوسوفو قد تم طرحها من قبل الالبان في الخارج، خلال اجتماع لجنة حقوق الإنسان، فقد تجمع الاف من الأقليات الألبانية أمام مبنى الأمم المتحدة في جنيف، مطالبين في إقامة دولة ألبانية منفصلة عن يوغوسلافيا، وقدم المتظاهرون، بيانا إلى لجنة حقوق الإنسان يطالبون فيه بالتحقيق في معاملة المحتجزين الألبان

وقضية حركة الجمهورية الألبانية في يوغسلافيا، جاء فيه: "ان الشرطة السرية اليوغوسلافية سجنت أكثر من ٦٠٠٠ ألباني في كوسوفو في السنوات الثلاث الماضية بسبب أنشطتهم الانفصالية. وأن إقليم كوسوفو، حيث تعيش الأقلية الألبانية، تم استغلاله اقتصاديًا من قبل الحكومة اليوغوسلافية وأن ١٠٠،٠٠٠ جندي يتمركزون في المنطقة لإبقاء الأقلية تحت السيطرة" [١١٠]. وبسبب تلك الاحداث لم تشهد العلاقات الألبانية اليوغسلافية أي تطور، واستمرت بالتوتر بين البلدين حتى نهاية حكم أنور خوجة، عند وفاته في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٨٥[١١١].ومن الجدير بالذكر، ان سياسة أنور خوجة الحذرة اتجاه الاضطرابات في كوسوفو ويوغسلافيا، قد تركت انطباعًا جيدا لدى الرأي العام الدولي، فعلى الرغم من كونها دولة مغلقة. الا ان عزلتها كانت في المقام الأول عزلة أيديولوجية، لأن ألبانيا اتبعت سياسة اشتراكية متطرفة، معتبرة نفسها الدولة الاشتراكية الوحيدة في العالم. ولم تشارك في حلف وارسو أو حلف شمال الأطلسي أو حركة عدم الانحياز. وبالمقابل، فقد أظهر أنور خوجة نفسه متحفظاً للغاية في الاستجابة للمبادرات الإقليمية في كوسوفو.

الخاتمة

خلال فترة حكم أنور خوجة لألبانيا والتي دامت أربعين عاما. شهدت العلاقات بين ألبانيا ويوغسلافيا، في بداياتها نوع من الاتحاد فيما بينهم من اجل التحرير، لكنهم في وقت لاحق اتبعوا مسارًا متغيرًا من شأنه أن يأخذهم بعيدًا بما يكفي لرؤية بعضهم البعض على أنهم أسوأ عدوين. وفي التباين المذكور، يعود السبب لكلا الزعيمين، وبالتحديد انور خوجة وجوزيف بروز تيتو، فقد خلق حلم تيتو بتأسيس اتحاد البلقان، وفكرة أنور خوجة القائلة بان البانيا لا ينبغي أن تبتلعها دولة أخرى، بيئة من الصراع المستمر بين الزعيمين. ألقى الزعيمان باللوم على بعضهما البعض باستمرار، واعتبر أن الطرف الآخر يمثل تهديدًا في توطيد سلطتهما. وقد لوحظ أن العقلية المختلفة للزعيمين في تشكيل السياسات الخارجية لبلديهما ساهمت أيضًا في العداء السالف الذكر.

الهوامـش

(1) **أنور خوجة (١٩٠٨-١٩٨٥)**: سياسي ورجل دولة الباني، ولد عام ١٩٠٨، عمل سكرتيرًا في القنصلية الألبانية في بروكسل بين عامي (١٩٣٥ – ١٩٣٦) ، بعد عودته إلى ألبانيا أصبح مدرسا في مدرسة كورتشا الفرنسية في عام ١٩٣٦، انضم أنور خوجة إلى الحزب الشيوعي في ألبانيا عند تأسيسه في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٤١ ، أسس حركة التحرير الوطن the National Liberation Movement بهدف في أيلول ١٩٤٢ توحيد الألبان المناهضين للفاشية، انتخب سكرتيراً للحزب الشيوعي في آذار١٩٤٣، وفي تشرين الأول ١٩٤٤ شكل الشيوعيون حكومة مؤقتة في برات Berat ، وكان شغل منصب رئيس وزراء ألبانيا بين عامي ١٩٤٤ – ١٩٥٤،

رئيسا لجمهورية البانيا حتى وفاته عام ١٩٨٥ . للمزيد ينظر: https://www.britannica.com/biography/Enver-Hoxha

(2) James s. O'donnell, A coming of age Albania under Enver hoxah, East European Monographs, Distributed by Columbia Uni-versity press, New York, 1999, p16.

(٣) **السلافيين:** هم اقوام استوطنت شرق ووسط اوربا فـ (الروس والبلغاريون والبولنديون والتشيكوسلوفاكيون والصرب) كلهم اقوام سلافية ، وتعني كلمة (وتعني كلمة (slave) باللغة الانكليزية تعني الرقيق والعبد والامه والجارية ، وقد استغلت هذه الاقوام من قبل روسيا القيصرية وجعلتها اداة سياسيه لتعزيز نفوذها في شبه جزيرة البلقان، ومواجهة الدولة العثمانية في البلقان. للمزيد ينظر: ميسون ناصح جواد محمد، القضية الالبانية دراسة في جانبيها السياسي والثقافي ١٨٧٨-١٩٠٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١، ص١٤-٥٣.

(٤) **الجبل الأسود:** يطلق عليها الاتراك (قرة داغ او قرة طاغ) وتعني الجبل الاسود باللغة الانكليزية (Montenegro) البلاد الجبلية الوعرة، وتقع على ساحل البحر الادرياتيكي وسميت بهذا الاسم لأنها تتكون من جبال سوداء كثيفة الغابات. للمزيد ينظر: ميسون ناصح جواد محمد، المصدر السابق، ص١٣.

(٥) تشارلز ييلافيتش، بربارا ييلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية) ١٨٠٤-١٩٢٠ م، ت عاصم الدسوقي، ط١، دار العالم الثالث، القاهرة ، ٢٠٠٧ ،ص ٢٦٢.

(٦) **الحرب العالمية الاولى:** وهي الصراع الذي عصف بالعالم منذ عام ١٩١٤ حتى عام ١٩١٨، ونتج عن المنافسة بين الدول الاستعمارية الكبرى ، اضافة الى توازن القوة الغير مستقر في اوربا ، كسيطرة المانيا على الالزاس واللورين اثر الحرب الفرنسية – الروسية ١٨٧٠م ، وسباق التسلح بين الدول الاوربية ، وجاء حادث اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند في ٢٨ حزيران ١٩١٤م على يد طالب صربي يدعى جيفريللو في البوسنة ، ليكون السبب المباشر لاندلاع الحرب ، والتي ادت الى تغييرات جذرية في العالم ،اذ اختفت اربع امبراطوريات كبرى (الالمانية والنمساوية- الهنغارية والعثمانية والروسية) وظهرت عدة دول وكيانات مستحدثة مكانها مثل(فنلندا واستونيا وليتوانيا وبولونيا)، كما وادت الحرب الى انتصار الثورة البلشفية وظهور اول دولة اشتراكية في العالم ، وخرجت فرنسا وبريطانيا من الحرب بمكتسبات كبيرة ، وتعززت سيطرتها الاستعمارية في العالم ، بينما عانت المانيا من ازمات سياسية واقتصادية بالغة الاهمية ، كما وقد تم تعبئة حوالي ٦٥ مليون جندي في مختلف الجيوش المشاركة في الحرب ، وبلغ عدد القتلى في الحرب ٨ ملايين جندي ، كما وقدرت التكلفة المادية للحرب ب٢٨١,٨٨٧ مليون دولار. للمزيد ينظر: نيل م. هايمان، الحرب العالمية الاولى "سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ"، ت حسن عويضة، مراجعة سامر او هواشم، ط١، هيئة ابو ضبي للسياحة والثقافة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١، ص١٢؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د ت، ص ١٩٧.

(٧) **مبادئ ويلسون:** وهي اربعة عشر مبدا، قدمها رئيس الولايات المتحدة الامريكية ودرو ويلسون للكونجرس الامريكي في الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٩١٨، وهي عبارة عن خطوات وبرنامج لعقد الصلح وإنهاء الحرب العالمية الاولى، وكان اهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها، للمزيد ينظر: وضاح نوفل، نتائج الحرب العالمية الاولى على المانيا، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مجلد ٣٤، العدد الثاني، ٢٠١٨، ص١٨٣.

(٨) تشارلز ييلافيتش، بربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٩) **الكسندر الاول (١٨٨٨-١٩٣٤):** وهو الابن الثاني للملك بيتر Peter Karadordevic، ولد في الجبل الاسود. وتلقى تعليمه المبكر في روسيا وسويسرا، وجاء الى صربيا مع والده في عام ١٩٠٣، اذ واصل دراسته، وعندما تخلى الابن الاكبر للملك بيتر دجوردجي Djordjeعن كل حقوقه لوراثة العرش، نودي بألكسندر في الخامس عشر من اذار عام ١٩٠٩ وريثا لعرش مملكة صربيا. شارك في الحرب الصربية-التركية لعام ١٩١٢-١٩١٣، وعندما اعتزل الملك بيتر شؤونه الرسمية، أصبح ألكسندر وريثا للعرش وأصبح في الحادي عشر من حزيران عام ١٩١٤ وصيا للملكة صربيا. وفي الاول من كانون الاول عام ١٩١٨ أعلن عن الانشاء الرسمي للملكة الصرب والكروات والسلوفينيين. وأصبح في عام ١٩٢٨ ملكًا ليوغسلافيا حتى عام ١٩٣٤. حيث اغتيل في مرسيليا، فرنسا، من قبل البلغاري فلادو تشيرنوزميسكي Vlado Chernozemsky خلال زيارته الرسمية لفرنسا، للمزيد ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٧؛

Robert Stallaerts, Historical Dictionary of the Republic of Croatia, , 2nd, European Historical Dictionaries, No. 39 The Scarecrow Press, Inc.Lanham, Maryland, and Oxford, Published in the United States of America, 2003, p128.

(١٠)تشارلز ييلافيتش، بربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص326.

(١١) **احمد زوغو (١٨٩٥-١٩٦١)** : شخصية سياسية وملك البانيا ، ولد في برجاجيت في منطقة مات القريبة من تيرانا، من اسرة غنية من كبار ملاك الاراضي ، امضى سنواته الاولى في اسطنبول ، وتلقى تعليمه في مدرسة غالتسراي الثانوية ، واصبح حاكما لمنطقة مات عام ١٩١١م ، شارك في اعلان الاستقلال الالباني كممثل لمنطقة مات عام ١٩١٢م ، ولعب دورا سياسيا وعسكريا في الحرب العالمية الاولى ، التحق بالمدرسة الحربية في فيينا ، وشغل منصب حاكم شقودرا بين عامي (١٩٢٠-١٩٢١) ، وكان يتكلم اكثر من خمسة لغات ، وتميز بأفكاره الغربية ، التي حاول تطبيقها اثناء حكمه لألبانيا الذي دام لعقد كامل ، اصيب بمرض السرطان وتوفى في فرنسا. للمزيد ينظر: محمود علي تائب، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٤؛ يوسف طه حسين، العلاقات الالبانية- الامريكية ١٩٤٥- ١٩٤٦(دراسة وثائقية)، بحث منشور في مجلة ابحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلد السابع عشر، العدد الثالث والثلاثون، حزيران ٢٠٢١، ص١٠٥.

(١٢) **جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢-١٩٨٠):** رجل دولة، سياسي عسكري وثوري، ولد في قرية كومروفيتش في كرواتيا، والتي كانت لغاية عام ١٩١٨ تحت سلطة الامبراطورية النمساوية المجرية. درس وتخرج من المدرسة الابتدائية في عام ١٩٠٥، بعدها اخذ يعمل في أحد المصانع، وفي عام ١٩١٠ انضم الى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الكرواتي. التحق بالخدمة العسكرية كجندي في الجيش النمساوي – المجري عام ١٩١٣، وانتمى الى مدرسة ضباط الصف، وتخرج منها برتبة عريف اول. وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، تم اسره وزُج في احدى سجون روسيا، وهناك تعلم الشيوعية واعتنقها، وبعد خروجه من السجن عاد الى بلده واسس هناك الحزب الشيوعي عام ١٩١٩. وعندما أُعلنت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وأُحتلت يوغسلافيا من قبل قوات المحور عام ١٩٤١، قاد تيتو حركة المقاومة في العام نفسه، واستطاع ان يشكل حكومته بعد انتهاء الحرب عام ١٩٥٤. عاش حياة مليئة بالنجاحات حتى وفاته في الرابع من ايار عام ١٩٨٠، عن عمر ناهز ال ٨٨. للمزيد ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، جوزيف بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية

– ابن رشد– جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٩؛ ناظم رشم معتوق وعلاء رزاك فاضل النجار، موقف الولايات المتحدة الامريكية من مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز ١–٦ ايلول عام ١٩٦١، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ملحق العدد الحادي والعشرون، كانون الاول ٢٠١٦، ص٢٥٧.

(١٣) **الحزب الشيوعي الالباني:** الحزب السياسي الوحيد لألبانيا، الذي تأسس نتيجة اندماج المجموعات الشيوعية المتناحرة في حزب واحد في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٤١، وشكلت لجنه مركزية بقيادة انور خوجة. وقد شكل الاخير جبهة تحرير وطنية قادت المقاومة السرية في البانيا ضد الايطاليين وبعدها الالمان، بالتعاون والتنسيق مع الشيوعين اليوغسلاف. وفي نهاية عام ١٩٤٤ تمكن الشيوعيون من تحرير تيرانا– عاصمة البانيا– وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة انور خوجة. وفي الثاني من كانون الثاني عام ١٩٤٥ نظمت هذه الحكومة اول انتخابات نيابية فازت فيها الجبهة الديمقراطية التي كان يقودها الحزب الشيوعي بـ ٩٣% من الاصوات. ومنذ ذلك اليوم أصبح تاريخ البانيا هو تاريخ الحزب الشيوعي الالباني، الذي ظل يحمل هذا الاسم حتى عام ١٩٤٨، حين أصبح يعرف باسم حزب العمل الالباني. للمزيد ينظر؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ص٣٢٧.

(١٤) محمود علي التائب، البانيا عبر القرن العشرين، دار الكتب الوطنية – بنغازي، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، ص٩٢؛

Ali ÖZKAN, MİLLİ ŞEF DÖNEMİNDE TÜRK–ARNAVUT İLİŞKİLERİ (1939–1945), Türk Dünyası Araştırmaları, İzmir Üniversitesi, Sayı 211, Ağustos 2014, s١٠.

(١٥) **الحرب العالمية الثانية:** وهي النزاع المسلح الذي عصف بالعالم عام ١٩٣٩ وحتى عام ١٩٤٥، حيث انقسمت معظم دول العالم الى معسكرين هما الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي) و دول المحور(المانيا وايطاليا واليابان) ، وقد نشبت الحرب نتيجة صعود الفاشية في المانيا وايطاليا وغيرها من الدول ،وبدات الحرب رسميا عندما قامت المانيا بغزو بولونيا ، لتعلن كل من فرنسا وبريطانيا الحرب عليها ، ونتج عن الحرب تغييرات جذرية في انحاء العالم ، فعلى الرغم من انشاء الامم المتحدة الا ان العالم بقى غير مستقر على الصعيد السياسي ، كما وان كلفة الحرب كانت كبيرة على صعيدي القوة البشرية والاقتصادية ،وشهدت الحرب ظهور السلاح النووي الذي كان بمثابة ثورة في علم الحرب ،وكانت قاعدة لظهور ما سمي بالحرب الباردة بعد ان ظهر قطبان عالميان جديدان هما الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، ومن ناحية اخرى فقد تدهورت اوضاع دول الاستعمار القديم وخاصة فرنسا وبريطانيا وحاز عدد كبير من بلدان العالم على استقلاله. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ٢٠٣.

(١٦) James s. O'donnell, op. cit, p17.

(١٧) **مؤتمر باريس للسلام:** وهو المؤتمر الذي انعقد بعد الحرب العالمية الثانية في الفترة (٢٩ تموز ١٩٤٦– أيلول ١٩٤٧) وهو من المؤتمرات التي ساهمت في اعادة تشكيل خارطة اوربا ، كما وقد اسفر عنه معاهدات باريس للسلام الموقعة في العاشر من شباط عام ١٩٤٧ من قبل الدول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ، وقد حضر هذا المؤتمر وفدا من الجمهورية الالبانية الشعبية بقيادة رئيس وزراءها انور خوجة. للمزيد ينظر: امل محمد عبد الله الجوراني، مؤتمر باريس للسلام ونتائجه تموز١٩٤٦– ايلول١٩٤٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، البصرة، ٢٠١٩، ص٢٤.

(١٨) **ادوارد كاردليج (١٩١٠-١٩٧٩):** سياسي واقتصادي يوغسلافي، ولد في مدينة ليوبلينا، في سن ال١٦ انضم الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي، اكمل دراسته ليصبح مدرسا لكنه لم يعمل بتلك الوظيفة. في عام ١٩٣٠ تم القبض عليه في بلغراد وادين بانه عضوا في الحزب الشيوعي اليوغسلافي غير الشرعي. أطلق سراحه عام ١٩٣٢ وعاد إلى ليوبليانا حيث أصبح أحد قادة جبهة التحرير السلوفيني. وخلال الحرب العالمية الثانية، أصبح كاردليج عضوا قياديا في الحزب الشيوعي اليوغسلافي، وفي عام ١٩٤٥ قاد الوفد اليوغسلافي في محادثات السلام مع ايطاليا حول الخلاف الحدودي بينهم. كان خبيرا اقتصاديا وعضوا كامل العضوية في الاكاديمية السلوفينية للعلوم والفنون، ولعب دورا رئيسيا في السياسة الخارجية من تصميم الاساس الايديولوجي لسياسة يوغسلافيا في عدم الانجياز خلال فتة الخمسينات والستينات. وكان أحد المؤلفين الرئيسين لدستور يوغسلافيا لعام ١٩٧٤. توفي بسبب مرض سرطان القولون في ليوبليانا عام ١٩٧٩، للمزيد ينظر:

Robert Stallaerts, op. cit, p226.

https://ewikiar.top/wiki/Edvard_Kardelj

(١٩) **الامم المتحدة** : وهي منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريبا ، تأسست الامم المتحدة في الرابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الامريكية ، تبعا لمؤتمر دومبارتون أوكس Dumbarton Oaks Conference الذي عقد في العاصمة واشنطن ، ومن عام ١٩١٩ الى ١٩٤٥ كانت هناك منظمة شبيهة بمنظمة الامم المتحدة وهي عصبة الامم ، الا انها فشلت في مهامها خصوصا بعد قيام الحرب العالمية الثانية ، مما ادى الى نشوء الامم المتحدة بعد انتصار الحلفاء والغاء عصبة الامم وعضوية الامم المتحدة مفتوحة امام كل الدول المحبة للسلام والتي تقبل التزامات ميثاق الامم المتحدة وحكمها. للمزيد ينظر: حيدر فالح الزاملي، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية١٩٤٥-١٩٧٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ٢٢؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٣١٥؛ محمد لطفي كينة، منظمة الامم المتحدة في ظل تحولات النظام الدولي: الانجازات والمعوقات، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد العاشر، العدد الثاني، ايلول ٢٠١٩، ص ٤٨٩-٤٩٠.

(20) James s. O'donnell, op. cit, p18.

(٢١) **موسى بيجادي (١٨٩٠-١٩٥٧):** ثوري وسياسي يوغسلافي يهودي. وُلد في بلغراد، ودرس فن الرسم في ميونيخ وباريس، ثم انضم عام ١٩٢٠ إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي المحظور، وسُجن عام ١٩٢١ بسبب نشاطه الثوري، ثم سُجن مرة أخرى عام ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٣٩. وقام خلال هذه الفترة بترجمة رأس المال لماركس إلى اللغة الصربية. وبعد الاحتلال الألماني ليوغسلافيا عام ١٩٤١، تحوَّل موسى بيجادي إلى بطل قومي حيث نظَّم المقاومة الشيوعية ضد الاحتلال تحت قيادة تيتو. وبعد تولّي تيتو قيادة البلاد عقب تحريرها عام ١٩٤٥، كان بيجادي من أقرب المساعدين له، حيث تولى عدداً من المناصب من أهمها رئاسة الجمهورية الصربية، ومن ثم كان أحد أربعة نواب لرئيس الدولة. كما شارك في وضع دستور يوغسلافيا الجديد ولعب دوراً رئيسياً في رسم سياسة يوغسلافيا تجاه الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية، وكذلك في رسم السياسة التي تبنت يوغسلافيا بموجبها طريقاً مستقلاً عنهما. وقد تولّى بيجادي رئاسة البرلمان اليوغسلافي، كما كان عضواً في المكتب السياسي للجنة المركزية

للحزب. توفي في باريس بعد عودته من زيارة الى لندن، **حيث أجرى محادثات كقائد لوفد برلماني يوغوسلافي، للمزيد ينظر:**

Ivo Matovic, Moše Pijada Omiljeni Čica Janko, Biblioteka Legende, Beograd, Makedonska, 1973, p8.

https://ewikiar.top/wiki/Mo%C5%A1a_Pijade#Life_and_career

(22) Miranda Vickers, the Albanians amodern history, edition publishers ,London ,1999, p170.

(٢٣) **بدري سباهيو (١٩٠٨-١٩٩٨):** سياسي الباني، ولد في جيروكاسترا. والتحق بالمدرسة هناك وفي اسطنبول، وعاد إلى ألبانيا في عام ١٩٢٧. واصل دراسته في اشقودرا (١٩٢٨-١٩٢٩) وتدرب في مدرسة مدفعية في تيرانا (١٩٣١). خدم بعد ذلك كضابط في الجيش الالباني. وخلال الحرب العالمية الثانية، لعب دورًا رائدًا في حركة المقاومة الشيوعية كجنرال. بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم، شغل منصب وزير إعادة الإعمار ١٩٤٤-١٩٤٦، والمدعي العام للمحكمة الخاصة لمحاكمة "مجرمي الحرب وأعداء الشعب". حيث انه شارك كمحقق ومدعي عام في محاكمة كوتشي إكسوكس في عام ١٩٤٩. وبعدها تولى منصب نائب رئيس الوزراء ١٩٥١-١٩٥٣، ووزيرا للتربية ١٩٥٢-١٩٥٤، علما انه كان عضوًا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٥. في السابع عشر من حزيران عام ١٩٥٥، تم اعتقاله مع عائلته بتهمة كونه موالياً لليوغسلافية. في عام ١٩٥٨ حُكم عليه بالسجن لمدة ٢٥ عامًا. أطلق سراحه في أيار عام ١٩٩٠ وتوفي في عام ١٩٩٨. للمزيد ينظر: Marco ABRAM e Jacopo BASSI, Carcerazione politica e comunismo Albania e Jugoslavia, due modelli a confront, Studi di Storia Contemporanea : il dossier : Davanti e dietro le sbarre : forme e rappresentazioni della carcerazione, N. (1) 2, 2010,p18.

(24) James s. O'donnell, op . cit, p18.

(٢٥) **فليمير ستوينتش (١٩١٦-١٩٩٠):** سياسي يوغسلافي، ولد في البوسنة من عائلة مثقفة، انهى دراسته الاعدادية ودخل مدرسة بانيا لوكا Banja luka، والتي طرد منها بسبب ارتباطه بحركة الشباب الثوري عام ١٩٣٦. ولكنه واصل دراسته في كرواتيا. وفي نهاية عام ١٩٣٦ تم قبوله كعضو في الحزب الشيوعي اليوغسلافي. في عام ١٩٤٠ تم انتخابه كمندوب لمؤتمر الأراضي الخامس للحزب الشيوعي اليوغسلافي. وخلال الحرب العالمية الثانية، شارك في مشاورات لجان الحزب وتولى العديد من المناصب العسكرية والسياسية في الحزب الشيوعي اليوغسلافي. في بداية عام ١٩٤٤، عينه المقر الأعلى لجيش التحرير الوطني ليوغوسلافيا والفصائل الحزبية في يوغوسلافيا كعضو في البعثة العسكرية في الاتحاد السوفيتي وأرسله إلى موسكو. بعدها تم إرساله إلى ألبانيا في اب عام ١٩٤٤، كرئيس للبعثة العسكرية في البانيا. في ١٩٤٥، أصبح مساعدًا للوزير في الجمعية التأسيسية في بلغراد، تولى العديد من المناصب السياسية. وهو حامل النصب التذكاري للحزب في عام ١٩٤١ وجوائز يوغوسلافية أخرى، بما في ذلك وسام التحرير الوطني، ووسام النجمة الحزبية مع إكليل ذهبي ووسام الاستحقاق للأشخاص ذوي النجمة الذهبية. حصل على وسام البطل الوطني في عام ١٩٥٣. توفي في عام ١٩٩٠ ودفن في زقاق الأبطال الوطنيين في المقبرة الجديدة في بلغراد، للمزيد ينظر:

Daniel isaa perez, , between tito and stalin: enver Hoxha – Albania communists and the assertion of albanian national sovereignty1941-1948, a dissertation for the degree of doctor of philosophy, of of Stanford university, California, December 2017, p33.

(26) Enver hoxha, Selected works, the institute of Marxist- Leninist studies at the cc of the PLA, VOLUME II, November1948 – November 1965, THE «8 NËNTORI» PUBLISHING HOUSE, Tirana, 1975, p108.

(٢٧) **سيفولا ماليشوفا (1901-1971)**: شاعر وسياسي الباني، ولد في منطقة بيرميت Prementجنوب البانيا، قضى جزءًا من حياته المبكرة خارج البانيا. درس الطب في إيطاليا، وفي عام ١٩٢٤ أصبح السكرتير الشخصي لفان نولي في حكومة الأخير الديمقراطية. وعند الإطاحة بنولي، هرب مالوشوفا إلى باريس ومن هناك، واصل طريقه إلى موسكو، حيث درس الماركسية ودرّسها فيما بعد. في الاتحاد السوفيتي انضم إلى الحزب الشيوعي (١٩٣٠-١٩٣٢)، لكنه طُرد لاحقًا باعتباره من أهل البخاريين. كُتبت معظم أبيات هذا الشاعر في المنفى تحت اسم مستعار Lame Kodra ونُشرت في المجلد النادر الآن Vjersha. بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح وزيرا للثقافة في الحكومة الشيوعية في البانيا، واتبع مسارًا ليبراليًا وتصالحيًا نسبيًا في ذلك الوقت، وكان مدعوما من الشيوعيين اليوغوسلافيين، ومؤيدا لسياستهم. وفي اجتماع اللجنة المركزية في ٢١ شباط ١٩٤٦، اتهم مالوشوفا بالانتهازية والانحراف اليميني وتم طرده من المكتب السياسي واللجنة المركزية. مات بسبب التهاب الزائدة الدودية في عزلة لا يمكن تصورها. يحضر أي شخص سوى شقيقته الى جنازته، للمزيد ينظر:

Robert elsi, op. cit , p290; Robert elsi, HISTORI E LETËRSISË SHQIPTARE nga, op. cit, p255.

(٢٨) **كوشي اكسوكسي (١٩١٧-١٩٤٩)**: سياسي الباني، ولد وترعرع في كورتشا، وهو ابن عائلة مقدونية من السلافية. إنه أحد أكثر الشيوعيين قسوة. التقى بأنور خوجة خلال أنشطته الشيوعية في كورتشا، وأصبح عضوًا مؤسسًا للحزب الشيوعي الألباني في عام ١٩٤١، وبين عامي ١٩٤٣-١٩٤٨ كان السكرتير التنظيمي للجنة المركزية. ومن كانون الاول عام ١٩٤٤ إلى كانون الثاني ١٩٤٥، وعلى الرغم من عدم حصوله على تدريب قانوني رسمي ، فقد ترأس أيضًا محكمة الشعب الخاصة في تيرانا ، وحاكم المتعاونين المزعومين ومجرمي الحرب ، وأجرى مطاردة ساحقة للعديد من المفكرين الألبان البارزين في جمهورية البانيا، وفي عام ١٩٤٦ – ١٩٤٨ ، شغل منصب نائب رئيس الوزراء، ووزيرًا للداخلية، ورئيسًا لهيئة مراقبة الدولة، وخلال نزاع تيتو – خوجة، حصل كوتشي اكسوكس على دعم من يوغوسلافيا ، مما أدى إلى القاء القبض عليه في نهاية تشرين الثاني عام ١٩٤٨، بسبب أنشطة تروتسكية وتيتووية ، فحُكم عليه بالإعدام بصفته عدواً للشعب وتم إعدامه رميا بالرصاص في الحادي عشر من حزيران عام ١٩٤٩. وكانت كلماته الأخيرة "عاش ستالين!". للمزيد ينظر: Robert Elsie, Historical Dictionary of Albania, 2nd edition, The Scarecrow Press, Inc. Lanham •Toronto • Plymouth, UK, 2010, p491-492.

(٢٩) كان الهدف الأساسي للسياسة الخارجية اليوغوسلافية بعد الحرب العالمية الثانية هو إنشاء اتحاد البلقان الذي يضم يوغوسلافيا وألبانيا وبلغاريا واليونان، وعاصمته بلغراد، وسيتجاوز عدد سكانه ٥٠ مليون نسمة، وسيكون في المرتبة الثانية في أوروبا بعد روسيا من حيث القوة العسكرية. للمزيد ينظر: Miranda Vickers, op. cit, p170.

(30) Daniel isaa perez, op. cit, p33; ЭНВЕР ХОДЖА Со Сталиным воспоминания, ИНСТИТУТ МАРКСИСТСКО-ЛЕНИНСКИХ ИССЛЕДОВАНИЙ ПРИ ЦК АПТ, Издание второе ИЗДАТЕЛЬСТВО «8 НЕНТОРИ», 1984, p98.

(٣١) **الامبريالية:** ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في اقدام الدول القوية على التوسع وفرض سيطرتها على الشعوب واراض اجنبية بدون رضى تلك الشعوب بهدف استغلالها واخضاعها ونهب ثرواتها. ينظر: حيدر فالح الزاملي، المصدر السابق، ص١٥؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٠.

(32) Enver hoxha, the institute of Marxist- Leninist studies at the cc of the PLA, Vol II, op. cit, p635-636.

(33) James s. O'donnell, op. cit, p18; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, Edited and introduced by Robert Elsie, English translation copyright Majlinda Nishku, Published in 2016 by I.B. Tauris & Co. Ltd, London • New York, p186.

(٣٤) **الحرب الباردة:** هو الصراع الذي حصل بين المعسكرين الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الشرقي الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي والذي استعمل فيه كل اساليب الضغط من اجل الحصول على المكاسب المادية والمعنوية، كان سبب هذا الصراع هو الاختلاف الايديولوجي بين المعسكرين، اذ تهدف الرسمالية الى الحد من انتشار الشيوعية ومحاربتها بشتى الوسائل، كما هدفت الشيوعية الى القضاء على الرأسمالية اينما وجدت، وكذلك السباق في التسلح وحصول كل معسكر على السلاح المتطور لصالحه، للمزيد ينظر: سيف معتز عامر المناصير، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا: دراسة في العلاقات السياسية والعسكرية ١٩٧٧-٢٠٠١، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢،ص١٣-١؛ ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسات تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٩، اشوربانيبال للكتاب، ط١، بغداد، ٢٠١٥، ص٢١؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج٢، ص١٨٥-١٨٦.

(٣٥) **قضية قناة كورفو:** وهي القضية التي بدات وقائع احداثها في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٦، عندما أطلقت المدافع الألبانية النار على سفينتين بريطانية حربية تسمى أوريون orion و سوبيرب superb ، عند عبورهم الجزء الشمالي من قناة كورفو، وهي ممر مائي ضيق يفصل جزيرة كورفو اليونانية عن الساحل الجنوبي لألبانيا ، و قد زعمت الحكومة الألبانية بقيادة انور خوجة ، أن السفن كانت تبحر في المياه الإقليمية الألبانية بدون وجود علم دال على الدولة التي تنتمي اليها، وان الاطلاقات النارية كانت مثابة طلقات تنبيهية هدفها استجابة السفن الحربية لرفع علم الدولة. ورداً على ذلك، بعثت الحكومة البريطانية بمذكرة احتجاج الى البانيا، لتؤكد على حقها في المرور من قناة كورفو، وفي نهاية المذكرة وجهت إنذارا الى حكومة البانيا، بانها ستتعامل بالمثل في حال تكررت الحادثة. بالإضافة لذلك، أرسلت الحكومة البريطانية أربع مدمرات إلى القناة كعرض للقوة، مما دفع القوات الالبانية في المنطقة لاتخاذ موقف دفاعي، وفي الثاني والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه، اصطدمت اثنتان من هذه المدمرات البريطانية (سوما رينر Soma Renner ونولاق Nolak) بالألغام وغرقت، مما أدى إلى مقتل ٤٤ ضحية بريطانية، ونفت ألبانيا أية مسئولية عن الألغام، كما وأشارت الى احتمال ان تكون القوات البريطانية هي من زرعتها في القناة خلال الحرب العالمية الثانية. مع ذلك، رفعت بريطانيا القضية إلى المحكمة الدولية، التي أصدرت في الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٤٨، حكما اوليا بشأن التعويضات، حيث حصلت بريطانيا على تعويض قدره

٨٤٣٩٤٧ جنيهًا إسترلينيًا من البانيا، ولم تكن نتيجة هذا الحادث فقط تجميد العلاقات بين بريطانيا وألبانيا، وانما قامت بريطانيا بمصادرة احتياطي الذهب الالباني التي حصلت عليه البانيا من مؤتمر التعويضات في باريس عام ١٩٤٦، والذي كان في البنك البريطاني، في لندن. للمزيد ينظر: محمود التائب، المصدر السابق، ص ٨٧؛

Robert elsi , op . cit , p93 ; Blendi Fevziu , op. cit , p211.

(٣٦) إن المخطط التاريخي لليونان، كان يهدف إلى ربط منطقة "إبيروس الشمالية" Northern Epirus في جنوب ألبانيا باليونان. ولطالما اعتبر اليونانيون تلك المنطقة هي جزء من اراضيهم، وخلال فترة أنور خوجة، طُرحت هذه القضية في اليونان وخارج اليونان، على جدول الأعمال وأرادوا أن يجذبوا انتباه دول العالم بفكرة "الأمة المضطهدة". واجتمع أعضاء الحكومة اليونانية ورؤساء الأحزاب السياسية ورؤساء البلديات وبعض أعضاء الكنيسة في اسطنبول وأعدوا مذكرة ضد الحكومة الألبانية. تم تقديم هذه المذكرة، التي هي في شكل طلب شكوى وموقعة من قبل ١٧٨ شخصًا، إلى رؤساء دول العالم، ومنظمة الأمم المتحدة، ومحكمة العدل الدولية العليا في لاهاي، وكذلك الاتحاد العالمي للكنائس. حسب المعلومات التي قدمتها الصحيفة. يتعامل السياسيون اليونانيون مع النظام في ألبانيا بهذه المذكرة، والهدف هو إنقاذ "إبيروس الشمالية" من النظام الشيوعي الألباني ثم تسليمه إلى اليونان. ومن جانبها، ساندت الولايات المتحدة الامريكية تلك القضية اليونانية ضد الحكومة الالبانية، وذلك بسبب عدائها للنظام الشيوعي القائم في تلك البلاد، للمزيد ينظر: محمود علي التائب، المصدر السابق، ص٨٣.

(37) Miranda Vickers, op. cit, p170.

(38) Daniel isaa perez, op. cit, p126.

(٣٩) **ستانوج سيميتش (١٨٩٣-١٩٧٠):** محامي وسياسي ودبلوماسي يوغسلافي. ولد في بلغراد، تخرج من كلية الحقوق في بلغراد. بدا حياته المهنية في عام ١٩٢٠، قنصلا في براتيسلافا، وفي عام ١٩٣٩ قنصلا في تشيكوسلوفاكيا، وأصبح سفيرا في موسكو لحكومة يوغسلافيا في المنفى عام ١٩٤٢-١٩٤٣. انضم إلى الحركة الحزبية اليوغوسلافية في عام ١٩٤٤ في موسكو، وبعد عودته إلى الوطن عام ١٩٤٥، أصبح سفير في واشنطن. ووقع ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو ليوغوسلافيا. توفي في بلغراد عن عمر ناهز الـ ٧٦، للمزيد ينظر:

Ibid, p269;

https://ewikiar.top/wiki/Stanoje_Simi%C4%87

(40) Miranda Vickers, OP.CIT, p170; Enver hoxha, the institute of Marxist- Leninist studies at the cc of the PLA, Vol II, op. cit, p710.

(41) Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p187.

(42) Beqir Meta, istoria e Bankës Qendrore në Shqipëri, Shtypshkronjën e Bankës së Shqipërisë, Tiranë, 2003, p87.

(43) Daniel isaa perez, op. cit, p200.

(44) Enver hoxha, the institute of Marxist- Leninist studies at the cc of the PLA, VOLUME II, op. cit, p710; James s. O'donnell, op . cit, p19.

(45) Miranda Vickers, op. cit, p171; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p189.

(٤٦) **عبد الكيلزي (١٩١٩-١٩٧٧):** سياسي الباني في الفترة الشيوعية. ولد في تيرانا ودرس إدارة الأعمال في جامعة فلورنسا بإيطاليا. كما التحق بمدرسة عسكرية في روما. تم اعتقاله في جزيرة فينتوتين Ventotene الإيطالية في ١٩٣٩-١٩٤١ بسبب أنشطته المناهضة للفاشية، وأعيد اعتقاله في عام ١٩٤٢ لكنه شارك لاحقًا في حركة المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب، شغل منصب مدير بنك الدولة ١٩٤٥-١٩٤٦، ووزير المالية ١٩٤٨-١٩٥٣ و١٩٥٤-١٩٥٨، ورئيس هيئة التخطيط الحكومية ١٩٦٨ ١٩٧٥. ونائب رئيس الوزراء١٩٥٨-١٩٦٦، وورئيس جمعية الصداقة الصينية الألبانية ١٩٥٩-١٩٧٥. وكان عضوا في اللجنة المركزية من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٧٥ وعضو كامل في المكتب السياسي من عام ١٩٧١ إلى ١٩٧٥. عبد الكلزي، جنبا إلى جنب مع وزير الصناعة كوتشو ثيودهوسي Koço Theodhosi، ووزير التجارة كيشو نجيلا Kiço Ngjela، وقعوا ضحية التطهير في المؤتمر السابع للجنة المركزية للحزب العمل الالباني في ٢٦-٢٩ أيار عام ١٩٧٥، بزعم ارتكاب أخطاء "تنقيحية" خطيرة وتخريب للاقتصاد الالباني. تمت إعفاؤه بسرعة من مناصبه وطرده من الحزب واعتقاله وإعدامه في عام ١٩٧٧، للمزيد ينظر:

Beqir Meta, op.cit, p93; Robert elsi, op. cit, p228.

(47) James s. O'donnell, op . cit, p20.

(٤٨) **رمضان جيتاكو (١٩١٤-١٩٩٠):** سياسي الباني، ولد في كوسوفو، ودرس في مدرسة فولتز التقنية في تيرانا. عام ١٩٤١ كان أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الالباني، وكان ممثلا عن مجموعة الشباب الشيوعية. وعام ١٩٤٣ انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب، وعام ١٩٤٤ أصبح عضوا في جبهة التحرير الوطنية. وعند تشكيل حكومة أنور خوجة المؤقتة، انتخب كوزير للمالية ١٩٤٤-١٩٤٨. وأصبح عضوا في الجمعية التأسيسية لأول برلمان الباني ١٩٤٥، وفي عام ١٩٤٦ أصبح اول رئيس لجمعية الصداقة الألبانية – اليوغسلافية (Alb: Shoqata e miqësisë Shqipëri-Jugosllavi)، وعمل سفيرا في يوغسلافية خلال الفترة١٩٤٧-١٩٤٨. تم طردة من الحزب خلال المؤتمر الأول للحزب في تشرين الثاني عام ١٩٤٨، ولكن دون عواقب وخيمة، وظل في عزلة تامة عن الناس حتى توفي عام ١٩٩٠، للمزيد ينظر: Robert elsi, op. cit, p386.

(49) James s. O'donnell, op. cit, p20; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p190.

(50) Enver hoxha, Selected works, volume II, op. cit, p710.

(51) Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p196.

(52) **جوزيف ستالين(١٨٧٩-١٩٥٣):** زعيم سياسي سوفيتي، ولد في جورجيا، اسمه الحقيقي إيوسيب بيساريونيس يوغاشفيلي، وستالين تعني باللغة الروسية(الرجل الفولاذي)، انخرط في العمل السياسي اذ اصبح عضوا في الحزب الشيوعي عام ١٩١٢، واعتقل على اثر ذلك من قبل السلطات الروسية، ونفي الى سيبريا، وشارك في ثورة تشرين الاول ١٩١٧، واصبح عضوا في المكتب السياسيب للحزب، وتقلد منصب الامين العام للحزب الشيوعي في عام ١٩٢٢، مما جعله مرشحا بقوة لخلافة لينين، استطاع القيام بتصفية خصومه ومعارضيه، واصبح رئيسا للوزراء في عام ١٠٤١، على اثر الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي. نجح في قيادة الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية، وقد خرج على أثرها الاتحاد السوفيتي كقوة عسكرية عظمى. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج٣، ص١٣٧-١٣٩؛ حيدر عبد الرضا ومحمد يعقوب يوسف، موقف الولايات المتحدة

الامريكية وبريطانيا من الاجتياح الالماني لأراضي الاتحاد السوفيتي ٢٢/ حزيران-ايلول/١٩٤١، بحث منشور في مجله كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد الخمس والعشرون، كانون الاول عام ٢٠١٧، ص١٨١-١٨٢.

(53) Byjon Halliday, The Artful Albanian the Memoirs of Enver Hoxha, edition publish, London, 1986, p89.

(54) James s. O'donnell, op . cit, p19.

(٥٥) في كانون الأول عام ١٩٤٧ ، ترأس أنور خوجة وفد الحكومة خلال زيارة رسمية إلى جمهورية بلغاريا حيث التقى بالشخصيات البارزة الأخرى في الحركة الشيوعية العالمية، مع جورجي ديميتروف Gjergj Dimitrovin، الأمين العام للحزب الشيوعي ورئيس وزراء جمهورية بلغاريا. بعد هذه الزيارة غير الملحوظة بشكل عام، وقعت ألبانيا، بطبيعة الحال بموافقة ستالين المسبقة، معاهدة صداقة وتعاون مع بلغاريا. كان هذا يمثل عرضًا للاستقلال عن يوغسلافيا، للمزيد ينظر:

James s. O'donnell, op . cit, p22.

(٥٦) **ناكو سبيرو(١٩١٨ - ١٩٤٧):** ساسي الباني. ولد في دوريس، كان عضوًا مبكرًا في جماعة كورتشا الشيوعية وانضم إلى الحزب الشيوعي الألباني عند تأسيسه في عام ١٩٤١. كان الزوج الأول لليري بيليشوفا Liri Belishova (أحد اعضاء المكتب السياسي للحزب). كان سبيرو عضوًا في اللجنة المركزية من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٧ وعضوًا في المكتب السياسي من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٤٧. وفي عام ١٩٤٤، كان رئيسًا للاتحاد الألباني للشباب المناهض للفاشية (Bashkimi i Rinisë Antifashiste të Shqiperisë) وفي ١٩٤٦-١٩٤٧ كان رئيس لجنة التخطيط الحكومية ووزير الاقتصاد المسؤول عن العلاقات التجارية مع يوغوسلافيا. تم طرده من اللجنة المركزية للحزب في عام ١٩٤٧ لكونه "معاديًا ليوغوسلافيا" وانتحر، للمزيد ينظر:

Robert elsi, op. cit, pp428-429; Byjon Halliday, op.cit, p101; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p197.

(57) Miranda Vickers,op. cit, p172; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p196.

(٥٨) **الكومنفورم:** وهو مكتب الاعلام الشيوعي. أعلن الاتحاد السوفيتي عن تأسيسه في الخامس من تشرين الاول عام ١٩٤٧. على ضوء قرارات مؤتمر موسكو الذي عقد في ايلول من نفس العام، والذي حضره ممثلو تسعة احزاب شيوعية، السوفيتي، البولوني، الروماني، الهنكاري، التشيكوسلوفاكي، اليوغسلافي، بالإضافة الى الحزب الشيوعي الايطالي والفرنسي. وقد كان الهدف من تأسيس الكومنفورم، توثيق الروابط بين دول شرقي اوربا واستقلالها استقلالا تاما عن الغرب. علما ان مقره الاساسي في مدينة بلغراد، لكنه نقل الى بوخارست في رومانيا، بعدما طُرِدَت يوغسلافيا من عضويته في عام ١٩٤٨. تم تجميد نشاط هذا المكتب بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ تمهيداً لحله رسميا عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر: عباس هادي موسى، الانتفاضة الهنغارية عام ١٩٥٦ وموقف الدول الكبرى منها، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٢٣؛ بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٤٨؛ علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د ط، ٢٠١٠، ص ٧٦.

(٥٩) **جورجي ديميتروف (١٨٨٢-١٩٤٩)**: سياسي ورجل دولة بلغاري، ولد في مقاطعة رادومير Radomir البلغارية. انضم لحزب العمل الاشتراكي الديمقراطي البلغاري في عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩١٣ انتخب عضوا في الجمعية الوطنية البلغارية، ١٩١٩ أصبح الحزب يسمى بالحزب الشيوعي البلغاري وانتخب جورجي قائدا للأممية الشيوعية. وفي عام ١٩٣٣ تت اعتقاله بتهمة الانخراط في الأنشطة الثورية في برلين، وافرجت عنه الحكومة الألمانية لاحقا. عاد ديميتروف لبلغاريا في عام ١٩٤٥ بعد عام من الإطاحة بالملكية البلغارية وانشاء حكومة العمال البلغارية. وفي نهاية عام ١٩٤٦ أصبح رئيس وزراء جمهورية بلغارية الشعبية. وفي عام ١٩٤٩ توفي في موسكو عن عمر ناهز ٦٧، للمزيد ينظر:

Daniel isaa perez, op. cit, p220.

(60) Miranda Vickers, op. cit, p171.

(٦١) **ميلوفان دجيلاس (١٩١١-١٩٩٥)**: سياسي واديب يوغسلافي، ولد في مملكة الجبل الاسود. اطلع على الادب اثناء دراسته، وكذلك على اعمال كارل ماركس وفلاديمير لينين، عام ١٩٢٩ بدا دراسة الادب في جامعة بلغراد، وكان في ذلك الحين شيوعيا نشطا، عام ١٩٣٢ شارك في العديد من المظاهرات ضد الحكومة اليوغسلافية وألقي القبض عليه، سجن وتم تعذيبه، وبعد إطلاق صراحة عام ١٩٣٦ ترك دراسته وركز على انشطته الثورية مع جوزيف بروز تيتو. كان شخصية رئيسية في الحركة الحزبية خلال الحرب العالمية الثانية، وكذلك في حكومة ما بعد الحرب. يُعرف جيلاس بأنه اشتراكي ديمقراطي، وأصبح أحد أشهر وأبرز المنشقين في يوغوسلافيا وكل أوروبا الشرقية. خلال حقبة دامت عدة عقود، انتقد الشيوعية من وجهة نظر محاولة تحسينها من الداخل. بعد ثورات عام ١٩٨٩ والتفكك العنيف ليوغوسلافيا، انتقدها من وجهة نظر معادية للشيوعية لشخص كانت أحلامه الشبابية قد خاب أملها. مات في بلغراد عام ١٩٩٥، للمزيد ينظر:

Daniel isaa perez, op. cit, p253;

https://ewikiar.top/wiki/Milovan_%C4%90ilas

(62) Daniel isaa perez, op. cit, p9; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p199.

(63) James s. O'donnell , op . cit, p23.

(64) Daniel isaa perez, op. cit, p7; Byjon Halliday, op.cit, p106.

(٦٥) في التاسع عشر من اذار عام ١٩٤٨، امر ستالين بعودة جميع المستشارين والخبراء من يوغسلافيا، لسوء ما يلاقون من معاملة، واتهم اليوغسلافيين بعدم الرغبة في اتباع نصائح المستشارين السوفييت. وفي السابع والعشرين من اذار، وجه ستالين سلسلة من الاتهامات ليوغسلافيا، كان أبرزها، هو مخالفة النظام اليوغسلافي لمبادئ ماركس ولينين، وتعاونه مع الغرب ضد مصالح الشيوعيين. حيث دعا ستالين القوات العسكرية داخل يوغوسلافيا للقيام بانقلاب واسقاط قيادة تيتو. كما وأطلق حملات تشهير ضد تيتو في جميع أنحاء العالم الشيوعي. وتم فرض حصار اقتصادي على يوغسلافيا، وأجريت تدريبات عسكرية على الحدود اليوغسلافية مع المجر ورومانيا. وبينما كانت الحرب الباردة على وشك التحول إلى حرب ساخنة، عندما أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تظل محايدة إذا وقع هجوم على يوغسلافيا، تراجع جوزيف ستالين خطوة إلى الوراء واكتفى بقطع العلاقات مع تيتو، وطرد يوغسلافيا من

منظمة الكومنفورم، بعد اتهامها بالتخلي عن الماركسية- اللينينية، للمزيد ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٥٠-٥٣.

(٦٦) تم اصدار بيان رسمي لطرد يوغوسلافيا رسميًا من منظمة الكومنفورم. حيث تضمن الاتهامات التي وجهها الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي ضد الحزب الشيوعي اليوغوسلافي: ١) السياسة الداخلية والخارجية المنحرفة. ٢) الأعمال العدائية المحددة تجاه الاتحاد السوفيتي. ٣) السياسة الزراعية الخاطئة. ٤) المفهوم الماركسي اللينيني لدور الحزب. ٥) رفض قبول النقد. ٦) السلوك المتغطرس تجاه الأحزاب الأخوية والمطالبات بالامتياز، ينظر:

James s. O'donnell, op . cit, p24.

(67) Daniel isaa perez, op. cit, p301; Byjon Halliday, op.cit, p112.

(68) James s. O'donnell, op . cit, p23.

(69) Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p201.

(70) Miranda Vickers, OP.CIT, p170.

(71) Byjon Halliday, op.cit, p107; Robert elsi, op. cit, p492; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p201.

(72) Enver hoxah, Yugoslav "SELF-ADMINISTRATION" - A Capitalist theory and practice, the institute of Marxist- Leninist studies at the cc of the PLA, THE «8 NËNTORI» PUBLISHING HOUSE, TIRANA, 1978, p10.

(73) James s. O'donnell , op . cit, p31.

(٧٤) وهي احد المدارس الشيوعية، التي تنتسب الى الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو. والتي تقوم على أساس أن كل بلد يجب أن يكون لديه الوسائل الخاصة من أجل تحقيق الشيوعية وفقا لظروف البلد نفسه، ولا يمكن تطبيق نموذج وحيد على جميع البلدان. وكان فكر جوزيف بروز تيتو يدعو إلى الوقوف على الحياد اثناء الحرب الباردة مما أدى إلى مقاطعته في كل الدول الشيوعية وتم اعتبار فكره منحرف عن الماركسية من وجهة نظر الماركسية- اللينينية، للمزيد ينظر:

Daniel isaa perez, op. cit, p301; Miranda Vickers, op. cit, p174.

(٧٥) بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٦٠.

(٧٦) **حلف شمال الاطلسي:** حلف سياسي عسكري غربي، ويعرف اختصارا بحلف الناتو (North Atlantic Treaty Organization) ، انشئ بموجب معاهدة شمال الاطلسي في الرابع من نيسان عام ١٩٤٩ في واشنطن. ويتألف من: الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، فرنسا، كندا، ايطاليا، بلجيكا، هولندا، البرتغال، ايسلندا، النرويج والدنيمارك. ثم انضمت اليه كل من المانيا الغربية وتركيا واليونان عام ١٩٥٢، وخلال تلك السنة تحول الحلف الى منظمة دولية اقليمية دائمة مقرها باريس. اقترح الاتحاد السوفيتي الانضمام للحزب في عام ١٩٥٤ للحفاظ على السلام في اوربا، لكن رفض اعضاء الناتو هذا الاقتراح خشية ان يكون دافع الاتحاد السوفيتي هو اضعاف الحلف. ولذلك تم انشاء حلف وارسو بزعامة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥. كان لحلف الشمال الاطلسي مجلس وجهاز عسكري وامانه عامة يرأسها الامين العام الذي يشرف على جهازها الاداري. ويجتمع الحلف على مستوى الوزراء ثلاث مرات على الاقل سنويا. من مساوئ هذا الحلف انه زاد من التوتر في اوربا والعالم، وأدى الى انتشار ظاهرة

الاحلاف العسكرية. مقر الحلف حاليا في بروكسيل عاصمة بلجيكا، للمزيد ينظر: سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الامريكي على الصين ١٩٦٩-١٩٧٧، اطروحة دكتوراه في كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٥٠؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٦، ص٣٥٧.

(٧٧) خلال الفترة ١٩٥١-١٩٥٥ حصل تيتو على مساعدات مالية تقدر بنصف بليون دولار كمساعدة عسكرية واقتصادية من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. ووصلت القروض من اقطار العالم ومن البنك الدولي الى أكثر من ٤٠ بليون دولار، للمزيد ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٦١.

(78) Enver hoxah, Yugoslav "SELF-ADMINISTRATION" – A Capitalist theory and practice, op.cit, p14.

(79) Daniel isaa perez, op. cit, p313.

(٨٠) **حركة عدم الانحياز**: تُعد نتيجة من نتائج تطور العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1939-١٩٤٥، واحدى النتائج المباشرة للحرب الباردة. تأسست من ٢٩ دولة، في مؤتمر باندونغ Bandung في إندونيسيا في عام ١٨-٢٤ من نيسان عام ١٩٥٥. كقوة عمل موحدة وكمقاومة لظاهرة تقسيم العالم الى كتل وتصفنيفه على وفقها. وتبلورت لتلك الحركة قيادة ثلاثية ضمت: الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو Joseph Broz Tito (١٨٩٢-١٩٨٠)، ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو*Jawahar lal Nehru* (١٨٨٩-١٩٦٤)، والرئيس المصري جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠). كان هدف الحركة هو الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة ونبذ التكتلات الدولية التي انشأها المعسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي. وعلى الرغم من ان مؤتمر باندونغ يعد اول منظم لدول الحركة، الا ان مؤتمر بلغراد ١-٦ ايلول عام ١٩٦١ يعتبر هو المؤتمر التأسيسي الاول لحركة عدم الانحياز، للمزيد ينظر: ناظم رشم معتوق وعلاء رزاك فاضل النجار، المصدر السابق، ص٢٤٣؛ حمدية ياسين وشريفي فتحي، دور الجزائر في حركات التحرر العربية "الرئيس هواري بومدين انموذجا"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢٥.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٨١) بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٧٨.

(82) Miranda Vickers, op. cit, p173.

(٨٣) محمود علي التائب، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(84) Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p195.

(85) Ethem Çeku, Kosovo and Diplomacy since World War II Yugoslavia, Albania and The path to Kosovan Independene, Translated from Albanian by John Nash, First published by I.B.Tauris & Co. Ltd, London • New York, 2016, p158.

(٨٦) **حلف وارسو**: حلف عسكري بين الاتحاد السوفيتي والدول الاوربية التابعة له (دول شرق اوربا) ، تم التوقيع على ميثاقه في مدينة وارسو في بولندا في الرابع عشر من أيار عام ١٩٥٥، وقد جاء كرد على تحالف الولايات المتحدة الامريكية وكندا مع معظم دول اوربا الغربية لإقامة منظمة حلف شمال الأطلسي. وقد عرف حلف وارسو باسم (ميثاق التعاون المتبادل والقيادة الموحدة)، قدم الحلف التدخلات الكبيرة لقوات الاتحاد السوفيتي في كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا والبانيا وألمانيا الشرقية. كما اكدت التحركات الثورية في بولندا وهنغاريا عام

١٩٥٦، على أهمية وجود القوات السوفيتية لحماية الحكومات (الديمقراطيات الشعبية). انحل الحلف على أثر تفكك الاتحاد السوفيتي وخروج العديد من دول اوربا الشرقية من دائرة الفلك السوفيتي في ليركن الحلف على رف التاريخ وليكون ارثا من مخلفات الحرب الباردة. للمزيد ينظر: سمير محمد اسماعيل الوزيري، المصدر السابق، ص٢٤١؛ بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٧٠؛ ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص٤٥؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٧، ص٢٤٨.

(87) Botim i Institutit te Studimeve Marksiste – leniniste prane KQ te PPSH, op. cit, p157.

(٨٨) **الكسندر رانكوفيتش (١٩٠٩-١٩٨٣):** سياسي يوغسلافي، ولد في مملكة صربيا، اكمل دراسته الابتدائية فيها، وذهب الى بلغراد بعدها لينتمي للحركة العمالية، وفي عام ١٩٢٨ انضم الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي وسرعان ما تم تعيينه اميناً عاما لعصبة الشيوعيين لشباب يوغسلافيا، وبسبب نشاطه سجن لمدة ستة سنوات في احد سجون بلغراد. وبعد الافراج عنه التحق بالجيش، وخلال الحرب العالمية الثانية ساهم في نشاط الحزب الشيوعي اليوغسلافي، وفي عام ١٩٤٤ أصبح وزيرا للداخلية ورئيسا لجهاز المخابرات اليوغسلافية. كان رانكوفيتش من مؤيدي مركزية الحكم اليوغسلافي وعارض الجهود التي روجت اللامركزية في مقاطعة كوسوفو، وحذر من القوات الانفصالية فيها. وخلال ١٩٤٥-١٩٦٦، ايد رانكوفيتش سيطرة الاقلية الصربية على كوسوفو التي يسكنها الالبان من خلال سياسة الشرطة السرية في معاداة الالبانية في كوسوفو وتدريجيا نمت معارضة لسياسته الصارمة في كوسوفو وفي كرواتيا وسلوفيسنيا، وقام خصومة بجمع ادلة ضده، انتهى الامر بإقالته مع شركائه من مناصبهم وفصل من الحزب الشيوعي اليوغسلافي في تموز عام ١٩٦٦. توفى بسبب نوبة قلبية في مدينة دوبروفينك الصربية. للمزيد ينظر:

Robert Stallaerts, op. cit, p63;

https://ewikiar.top/wiki/Aleksandar_Rankovi%C4%87

(89) Enver hoxah, Yugoslav "SELF-ADMINISTRATION" – A Capitalist theory and practice, op.cit, p18; Miranda Vickers, op. cit, p191; Marco ABRAM e Jacopo BASSI, op. cit, p21; Miranda Vickers, Between Serb and Albanian: A History of Kosovo, Columbia University Press, New York, 1998, p169.

(90) Shkëlzen Gashi, The History of Kosovo in the history textbooks of Kosovo, Albania, Serbia, Montenegro and Macedonia, Translated by: Elizabeth Gowing, Print: Night Design, Prishtinë 2016, p94.

(٩١) يعود سبب الاعتدال في سياسة انور خوجة ابان مظاهرات عام ١٩٦٨ في كوسوفو، الى التهديد الذي يشكله الاتحاد السوفيتي اتجاه امن البانيا ويوغسلافيا ايضاً، فان أي ردة فعل من البانيا خلال تلك الفترة، اضافة الى عدم الاستقرار في اوضاع يوغسلافيا، قد يعطي الاتحاد السوفيتي الذريعة للتدخل في هذه المنطقة، للمزيد ينظر: محمود علي التائب، المصدر السابق، ص١٠٥.

(92) Ethem Çeku, op. cit, p159; Byjon Halliday, op.cit, p342.

(٩٣) محمود عي التائب، المصدر السابق، ، ص١٠٨.

(94) Miranda Vickers, op. cit, p175.

(٩٥) يقصد بالإدارة الذاتية، بانها اللامركزية في إدارة الاقتصاد والاعتراف والحماية بموجب القانون لحقوق الرأسماليين الذين كانوا يقومون باستثمارات كبيرة في اقتصاد يوغسلافيا. ووفقا لتلك القوانين تم منح الشركات في استقلالية كبيرة، فهي التي تقرر كمية الأجور التي يجب دفعها للعمال، بشرط دفع الضريبة للحكومة المركزية. علما ان اتخاذ سياسة الإدارة الذاتية واستقلالية الشركات ومشاركة العمال في الإدارة كان لها نوعان من الأخطار التي قد تنشأ في الإدارة الذاتية: الأول هو أن الشركات التي تتمتع بالحكم الذاتي تميل إلى التركيز على مجالات الربح مع إبقاء الصناعات الثقيلة مهملة. ثانيًا، ستكون هناك اعتراضات من حيث المساواة في الدخل في الدولة، حيث إن الشركات الاستهلاكية الأكثر ربحية تعطي الربح الذي تحصل عليه للعامل بمعدل أعلى، للمزيد ينظر: Enver hoxah, Yugoslav "SELF-ADMINISTRATION" – A Capitalist theory and practice, op.cit, p19; Neven Budak and Alexei Kalonsky, op. cit, p106.

(٩٦) بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٦٢.

(97) Enver hoxha, the institute of Marxist- Leninist studies at the cc of the PLA, Vol II, op. cit, p612.

(٩٨) بعد حياة مليئة بالإنجازات والنضال من اجل يوغسلافيا حرة، بعيدة عن التكتلات والتيارات الدولية، بدأت حالة الرئيس اليوغسلافي تيتو بالتدهور وادخل الى مستشفى لوبليانا Ljubljana عاصمة سلوفينيا Slovenia، في كانون الثاني عام ١٩٨٠، لإصابته بانسداد الأوعية الدموية في الساقين، كانت نتيجتها اجراء عملية لاستئصال ساقه اليسرى في اليوم التاسع من نفس الشهر، الا ان هذه العملية قد فشلت. واستمرت حالته بالتدهور لعدة شهور، حتى اصيب قلبه بالاضطرابات وصحبه فشل في عمل الكلية والكبد، فأجريت له العملية الاخيرة في الكلية، وبعد اسبوعين توفي، بعد ظهر يوم الاحد المصادف الرابع من ايار عام ١٩٨٠، عن عمر ناهز ٨٨ عاما، للمزيد ينظر: بيداء محمود احمد سويلم، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(99) Ethem Çeku, op. cit, p134; Marco ABRAM e Jacopo BASSI, op. cit, p28.

(100) Enver hoxah, Yugoslav "SELF-ADMINISTRATION" – A Capitalist theory and practice, op.cit, p18; Miranda Vickers, op. cit, p200.

(١٠١) **بريشيتا:** وهي من اشهر مدن كوسوفو، وتعد عاصمة اقليم كوسوفو، حاليا هي بوابة الاقليم ومقر السلطة والادارة، اسمها القديم فيكانوم، وتقع شمال شرقي البانيا، وفي الجنوب الغربي من صربيا، وكانت قسما تابعا قديما لألبانيا، سيطر عليها العثمانيون في اواسط القرن الرابع عشر للميلاد، اغلب سكانها مسلمون، ومازال في هذه المقاطعة العديد من الطرق الصوفية والقادرية والنقشبندية والخلوتية السعدية والبكتاشية. للمزيد ينظر: ميسون ناصح محمد جواد، المصدر السابق، ص٦٣؛ رجب يشار بويا، المصدر السابق، ص١١٦.

(102) Shkëlzen Gashi,op. cit, p95; Ethem Çeku, op. cit, p135; Miranda Vickers, Between Serb and Albanian: A History of Kosovo, op. cit, p194.

(١٠٣) كان اغلبية البان كوسوفو مسلمون، فخلال فترة الحكم العثماني لهذا الاقليم اصبح غالبية سكانه من اتباع الدين الاسلامي، ويوجد في الاقليم العديد من المدارس لتعليم الدين الاسلامي، وكان اولها مدرسة علاء الدين في العاصمة بريشيتا والتي تأسست في عام ١٩٥١، والتي لاتزال تُخرج العديد من طلاب العلم الذين يتولون مناصب الافتاء والامامة والوعظ والتدريس، ويتابع بعضهم دراساتهم العالية في الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي. من

ناحية اخرى، في ألبانيا الشيوعية، كان الدين هو الذي يمثل القوة المناهضة للقومية وبامتياز. وبسبب سياسة انور خوجة تجاه الدين بصورة عامة، واعلانه الدستوري عن البانيا كدولة ملحدة في عام ١٩٧٦، لم تنال افكار المتظاهرين في كوسفو عام ١٩٨١ استحسانه، بالأخص عندما تضمنت توحيد اقليم كوسوفو مع جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية، للمزيد ينظر؛ رجب يشار بويا، المصدر السابق، ص٢٩١.

(104) Ethem Çeku, op. cit, p160; Botim i Institutit te Studimeve Marksiste – leniniste prane KQ te PPSH, op. cit, p255; Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p194.

(105) Miranda Vickers, Between Serb and Albanian: A History of Kosovo, op. cit, p209; محمود علي التائب، المصدر السابق، ص١٢٩.

(١٠٦) **لينكا تشوكو(١٩٣٨-؟):** سياسية البانية. ولدت في منطقة لوشنيا Lushnja. وشقت طريقها في التسلسل الهرمي لحزب العمل الالباني بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٨. وكانت تعتبر خبيرة في الزراعة وتم تعيينها في عام ١٩٦٨ لرئاسة مزرعة ستالين الجماعية في لوشنيا. وتخرجت من مدرسة VI لينين العليا للحزب في تيرانا في عام ١٩٧١. وكانت لينكا جوكو عضوًا في اللجنة المركزية لحزب العمل الالباني من ١٩٧٦ إلى ١٩٩١. وعضوًا في المكتب السياسي للحزب من ١٩٨١ إلى ١٩٩٠. وقد حوكمت مع تسعة أعضاء آخرين في المكتب السياسي وحُكم عليها بالسجن في عام ١٩٩٣. وفي عام ١٩٩٦، حُكم عليها بالسجن لمدة ١٥ عامًا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. للمزيد ينظر: Robert elsi,op. cit, pp95-96.

(107) Blendi Fevziu, Enver Hoxha the Iron First of Albania, op.cit, p208.

(108) Daniel isaa perez, op. cit, p350; Shkëlzen Gashi,op. cit, p96.

(109) Ethem Çeku, op. cit, p161.

(110) Marco ABRAM e Jacopo BASSI, op. cit, p31; Miranda Vickers, Between Serb and Albanian: A History of Kosovo, op. cit, p215.

(١١١) ذكر الفريق الطبي الخاص بأنور خوجة في التقرير الخاص بإعلان وفاة انور خوجة، بانه منذ عام ١٩٤٨ ، كان يعاني من مرض السكري، الذي تسبب بمرور الوقت في أضرار واسعة النطاق للأوعية الدموية والقلب والكلى والعديد من الأعضاء الأخرى. ونتيجة لهذا الضرر، أصيب في عام ١٩٧٣ بمرض القلب. وفي السنوات اللاحقة، ظهر قصور قلبي خطير. ففي عام ١٩٨٤ عانى من تلف إقفاري في الدماغ مصحوبًا بشلل عابر. وفي صباح يوم التاسع من نيسان عام ١٩٨٥، كان هناك توقف غير متوقع للقلب بسبب الخفقان البطيني للقلب. عولى الرغم من العلاج الطبي المكثف، فإن تكرار الخفقان البطيني والعواقب التي لا رجعة فيها على الدماغ والكلى تسببت في وفاته عند الساعة ٢:١٥ في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر:

Voice of Revolution, Special Issue,Publication of the U.S. Marxist.Leninist Organization, APRIL 1985, p3.